الريش ...واستخداماته في مصر القديمة

أ.د./ عبد الواحد عبد السلام إبراهيم
الباحثة / رضا علي السيد عطا الله*

تدلنا الرسوم المنقوشة علي الصخور علي أن غرض المصريين البدائيين من صيد الحيوانات والطيور ليس بقصد التسلية فحسب ، بل دفاعا عن أنفسهم ، أو كوسيلة للحصول علي أدوات يتحلون بها (كريش النعام) ، أو للحصول علي ما ينوعون به طعامهم.[١] كما تدلنا الرسوم القديمة في عهد ما قبل الأسرات علي أن المصري القديم قد اجتهد في استئناس الطيور كبيرة الحجم كالنعامة .[٢][شكل (١)] والتي ظهرت مصوره بكثرة علي فخار من عصر حضارة نقاده الثانية [شكل (٢)]، والتي يرجح أن المصري قد تمكن من استخدام ريشها في تلك الفترة المبكرة، حيث عرف استخدام الريش منذ العصور السحيقة في معظم الأقطار ، وفي مصر التي لم تشذ عن هذه القاعدة ، ويمكن إرجاع بدء استعماله إلي فترتي تاسا والبدا ري .[٣] حيث عثر علي ريشة طائر بجوار رأس متوفى من عصر حضارة دير تاسا.[٤]

وربما قبل ذلك بقليل حيث عثر علي كميات كبيره من قشور بيض النعام وقد نجح المصري القديم في استخدامه في صناعة الحلي وأدوات الزينة وأدوات المائدة في عصر حضارة الفيوم (أ).[٥] وحلوان العمري .[٦] مما يوحي بنجاح المصري القديم كذلك في استغلال مخلف أخر من مخلفات هذا الطائر أسهل من قشور البيض استخداما وهو الريش ومن الممكن أن نؤكد أن المصري القديم قد استخدم ريش الطيور بشكل عام

---

* كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

[١] جورج بوزنر وجان يويوت وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة: أمين سلامة ، مراجعة : سيد توفيق ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٢٠٧.

(2) Capart , J., les débuts de l' Art en Egypte, Paris, 1956, fig 144.

وعن طائر النعام ودوره الديني لدي المصري القديم أنظر:

ماجدة السيد جاد عبد الهادي: العالم الأخر ومكانه في المفهوم المصري القديم، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٢ و Pyr . 469a- b

[٣] ألفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكى إسكندر ، مراجعة : محمد زكريا غنيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩١ ، ص ١١٢.

[٤] أحمد أمين سليم : العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٢.

(5) Caton Thompson, G., and Gardiner, E.W., The Prehistoric of khargah Oasis in : *GJ* lxxx,1932, P.89ff .

(6) Debono, F., "la civilisation predynastique d'El–omari" in: *BIE*, 36, kairo 1956 , pp.329- 338 .

وريش طائر النعام بشكل خاص منذ أقدم العصور.(٧) وذلك لارتباط ذلك الطائر بالشمس حيث لاحظوا أنها تقوم بأداء رقصه طقسيه تحية لشروق الشمس .(٨)

-أسماء الريش :

تعد ريشة طائر النعام من أكثر أنواع الريش تصويرا علي الآثار المصرية القديمة ، والتي عادة ما تصور في شكل ريشة نعام وقد مال طرفها العلوي إلي أسفل علي باقي جسم الريشة القائم. هذا، ولقد أطلق المصري القديم علي الريش العديد من المسميات منها:

-١- Swt : وهو اسم أطلقه علي ريش الطيور بشكل عام وريش طائر النعام بشكل خاص ويرجع هذا الاسم إلي عصر بناة الأهرام.(٩) وقد كتب بإشكال متعددة

- في نصوص الأهرام :
- في عصر الدولة الوسطي :
- في عصر الاسره الثامنة عشرة :
- في عصر الأسرة العشرين :
- وفي صيغة الجمع :

-٢- *Swty* : وهو يرمز إلي ريش الطيور بشكل عام وقد كتب أيضا بإشكال متعددة منها :

- في عصر الدولة القديمة :
- في عصر الدولة الوسطي :
- في عصر الأسرة الثامنة عشرة :

ولقد ظهر الأسلوب المختصر في كتابة هذا الاسم في صورة ريشتين مزدوجتين كما في :

- عصري الدولة القديمة و الوسطي(١٠) : وهما يرمزان إلي الريشتان المزدوجتان . (١١) اللتان يحملها الملوك والملكات والالهه علي حدا سواء وهي تخص

(7) Brunton, G., Mostagedda and Tasian culture, London, 1937, p.29.

(8) Brunton, G., Caton Thompson, G., The Badarian civilization and prehistoric Remains near Badari, London 1928, pp.28-38, and: *LÄ* VI, s. 74.

(9) Gardiner, A., Egyptian Grammar, Oxford, 3rd edition 1957 (sign-list) H.6 , p474.

(10) *Wb* IV, s.423-4

ريشة النعام بالذات ويري "Hannig " أنها ترمز لعبارة " qAi Swty " 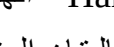 .(١٢) وتعني الريشتان العاليتان المزدوجتان كزخرفه ريشيه تعلو الرأس ترمز في راية إلي كنيه عظيمه لحاملها.(١٣)

كما أورد "Hannig "شكلا أخر في قاموسه ترمز إلي ريشة النعام وهي العلامة التي حددها تحت رقم "H6"(١٤) والتي يري "Gardiner " أنها تمثل تطور طبيعي لشكل الريشة العادية في اللغة الهيراطيقية في مرحلة Middle Egyptian(١٥)

-٣- *mHt* 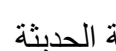 : ويرجع ظهور هذا الاسم في عصر الدولة الحديثة وعلي وجه التحديد الأسرة الثامنة عشرة وهي تفيد احد المعاني التالية:

- ريشة الطيور ، وخصوصا ريشة النعام.
- ريشة تزيين رؤوس الالهه أو فوق رؤوس الليبيين.
- مروحة من الريش.(١٦)

كذلك نعت الريش منذ عصر الدولة الحديثة باسم "*nfr*" وإن كانت تخص علي وجه التحديد ريشة الإله نفرتم كأحد المفردات المكونة لاسمه.

- أنواع الريش ومصادرة :

أ- أنواعه :

تعددت أنواع الريش التي نجح المصري القديم في استخدامها مثل: ريش طائر الواق(١٨)، الغراب(١٩)، والغداف، وطيور مائية أخرى مثل : البط ، والإوز، بالإضافة لريش بعض الطيور ذات الأدوار الدينية مثل: الصقور، والنسور، والبجع بأنواعه،هذا إلي جانب ريش طائر الحمام الذي ظهر في حالة واحدة فقط في مقبرة "يويا وتويا" .(٢٠) وان كان أكثرها شيوعا واستخداما هو ريش طائر النعام . ولقد كان ريش النعام يستخدم

(11) Gardiner , A., op. cit., (sign – list) s.9 , p.569.
(12) Hannig , R., Die sparache der pharaonen Großes *HWB* S.396. and Gardiner , A. , op. cit., p.569.
(13) Hannig, R., op. cit., S. 396 .
(14) Ibid, S . 396 .
(15) Gardiner , A. , op. cit., (sign – list) H.6*, p . 474 .
(16) *Wb* II , S.12, and: *Wb* II , Die Belegstellen , S.178.
(18) Brunton , G , op-cit , p.58
(19) LÄ I, S.606-7.
(20) Quibell , J.E.,Tomb of Yuaa and Thuiu, Kairo, 1908, P.52. (CG.51001-51191)

بكثرة نظرا للصفات التي يتحلي بها النعام من سرعة وقوة أرجلها الطويلة، وقدرتها علي ضرب الأرض بقوة مما يجعلها رمزا للقوة .[٢١]

ب- مصادره :

- أولا : مصادر داخلية :

لقد كان المصري القديم حريص علي الحصول علي الريش من الطيور الموجودة في بيئته الطبيعية، وخاصة ريش النعام الذي توافر بكثرة في الصحراء الشرقية.[٢٢]حيث كان الملوك والأمراء يخرجون في رحلات ترفيهية لصيده للحصول علي ريشه من تلك المنطقة ، كما ظهر ذلك من يد مروحة وجدت في مقبرة " توت عنخ أمون " والتي صور علي احد وجهيها صورة الملك وهو يصيد النعام بقوس وسهم وكتابة تفيد أن هذا الصيد حدث في الصحراء الشرقية.[٢٣] وبخاصة في صحراء هليوبوليس الشرقية، والتي ظل النعام شائعا فيها لفترة متأخرة جدا .[٢٤] كما كان النعام يصاد من صحراء فقط عند جبل بخن "Bekhen".[٢٥]

- ثانيا :مصادر خارجية :

يبدو أن الريش ، وخاصة ريش النعام لم يكن موفورا بدرجة تفي بالغرض المطلوب ، إذ أن بعضه كان يجلب من الخارج مثلما هو مصور علي الجدار الذي يصل بوابتي الملك " حور محب " بالكرنك ، حيث صور ريش النعام مجلوبا من "بلاد بونت ".[٢٦] كما نجده مصورا في المستوي العلوي من المنظر المصور علي الجدار الشمالي للصالة المستعرضة بمقبرة الوزير " رخمي رع " بالقرنة .[٢٧] كما كان يجلب من البلاد الجنوبية ، مثلما نراه مصورا في معبد بيت الوالي الخاص بالملك " رمسيس الثاني".[٢٨] في النوبة ، وهو يتقبله كجزية .[٢٩]كما نري الوزير " رخمي رع " وهو

---

(21) LÄ VI , S.79.

(22) LÄ IV , S.43.

(23) Carter , H., Tomb of Tut - Anch – Amen , vol.II, London , 1927 , p.46.

[٢٤] ألفريد لوكاس : المرجع السابق و ص ٥٦-٥٧.

[٢٥] بيير مونتيه : الحياة اليومية في مصر إبان عصر الرعامسه ، ترجمة : عزيز مرقص منصور ، القاهرة ١٩٩٧ ، ١٩٠.

(26) Breasted , J.H. , Ancient Records of Egypt, vol. III, Chicago 1906, P.21.

(27) Davies, N.de.G , The tomb of Rekh– mi–Rea at Thebes, 2 Bdes, New-York , 1943, PL.17.

(28) Rick, H., Hughes, G., wendt, E., The Beit EL-Wali temple of Ramesses II , Chicago 1967 , P.107.

[٢٩] ألفريد لوكاس ، المرجع السابق ، ص٥٧.

يتقبل جزية بلاد كوش المصور أفرادها في المستوي الثالث من المنظر المصور علي الجدار الشمالي للصالة المستعرضة والمحتوي علي ريش النعام .[٣٠]

- خطوات استخدام الريش :

رغم قلة وندرة المصادر الأثرية والنصية التي تشرح لنا كيف كان يستخدم الريش، إلا أن هناك بعض المناظر التي تبين لنا ولو بشي من السطحية مراحل استخدام الريش والتي يمكن ترتيبها كالتالي:

- مناظر صيد الطيور في الأحراش : [شكل (٣)]
- مناظر تجميع الطيور المصاده في أقفاص :[شكل(٤)]
- مناظر نقل الطيور المصاده
- مناظر نتف ريش الطيور

ويمكن أن نجد هذه المناظر مصورة علي العديد من المقابر منها مقبرة " رخمي رع "[٣١] ، ومقبرة " كاام عنخ " ، و مقبرة "سشم نفر الأول [٣٢]،و مقبرة " قن أمون " ، و" أمون موسي " ، و" وحوي. أما عملية تحويل الريش من مادة خام إلي منتج مصنع فهو نادر التصوير علي الآثار المصرية .

- مجالات استخدام الريش :

تعددت مجالات استخدام الريش كما تعددت مصادرة ويمكن تقسيم مجالات استخدام الريش إلي مجالات حياتية، ومجالات دينية.

أولا : المجالات الحياتية :-

ويمكن تقسيمها إلي :-

١-استخدامات الريش في المجالات الاجتماعية :

أ-في صناعة الأثاث: رغم أن معظم المنتجات الريشية فقدت كليا إلا أننا مازلنا نملك بعض الأضواء الخافتة الدالة علي مظاهر استخدام الريش في المجالات المختلفة والتي لا تزال تحتاج منا لمزيد من الفهم.[٣٣]ومن أنواع الأثاث التي استخدم الريش في صناعتها:

- **المساند والوسائد :**

كانت المقاعد مهما بلغ ثراء المادة المصنوعة منها لا تحقق الراحة الكافية دون

(30) Davies, N. de. G., op. cit., p. 145.
(31) Davies , N.de.G , op. cit., p.123.
(32) Kanawati , N. , Tombs at Gi3a , the Tombs of Kaiemankh (G.4591) and Seshemnefer I (G4940), the Australian Center of Egyptology, Report 16 , vol . I, England , 2001 , fig . 37.
(33) Petrie , F.W .M . , Egyptian Decorative Art , courier Dover , London 2000 , p.52.

الحاجة إلي استخدام وسائد ومساند توضع إما خلف الظهر أو تحت الأقدام والتي توضع فوق الحصر لتكفل الراحة للمدعوين إذا زاد عددهم عن عدد المقاعد الموجودة .[٣٤] ولقد نجح المصري القديم في استخدام ريش طيور كل من البط والاوز في حشو المساند والوسائد لصغر حجم ريشها.[٣٥] مما يسهل معه استخدامه في الحشو دون الحاجة إلي تقسيمه ، وبينما يري البعض أن ريش البط والاوز هو المستخدم في عملية حشو الوسائد والمساند يري البعض الأخر أن ريش دجاج الماء والحمام هو المستخدم في حشوهما.[٣٦] [شكلي (٥، ٦)]

- مراتب الآســرة :

استخدم الريش أيضا في حشو مراتب الأسرة ، حيث صور استخدامه في حشو مرتبة سرير في احد المناظر المصورة علي احد جدران قصر اخناتون .[٣٧] وان كان الدليل علي صحة ذلك الرأي غير موجود.

- السجـــــاد :

استخدم الريش أيضا في صناعة السجاد حيث عثر علي نماذج لهذا النوع من السجاد المصنوع من الريش في حضارة كرمة.[٣٨]

- المراوح والمظلات : أطلق علي الريش اسم " خو *Hw* " [٣٩] وكانت سيدات الطبقات الأرستقراطية غالبا ما يحملن بين أيديهن ريشة نعام للترويح عن أنفسهن في الأجواء الحارة . ولقد تعددت أشكال المراوح كما تعددت استخداماتها ، فهي إما تتخذ شكل ريشة نعام واحدة تثبت بعصا أو يد خشبية أو معدنية طويلة أو قصيرة ، [شكل (٧)] أو تتخذ شكل عدة ريشات تثبت في شكل نصف دائرة (مثل مروحة الملك توت عنخ آمون المحفوظة بالمتحف المصري) والتي لا تزال تحتفظ ببعض ريشاتها حتى الآن[٤٠] [شكل (٨)]، وكذلك مروحة الاحتفالات الخاصة به التي كانت مجهزة بريش

---

[٣٤] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص ٣٥ ، ٣٦.

(35)Breasted , J.H. , Ancient history of Egypt , part.4 ,1906, p. 186.

[٣٦] ألفريد لوكاس : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(37) Davies , N.de. G., The Rock tomb of EL-Amarna , vol . III London 1903, pl.33 and: klebs , L., Die Reliefs and Malereien des neuen Reiches , vol.III , Heidelberger , 1934 , p.142.

(38) Reisner , G. , Excavation at Kerma , vol. IV, Cambridge 1923 , p.300.

(39) Faulkner , R. , O. , A concise dictionary of Middle Egyptian , oxford , Reprint 1964 , p.186. and :
Gardiner , A., op. cit., (sign list) s.37.P.508.

(40) Ministere de la culture , service des Musses ,Guide du Musee Egyptien du caire, Description sommaire des principaux Monuments, caire, 1982, 353

النعام ، ولا تزال الثقوب التي كان يثبت فيها الريش تري حول طرف المروحة)[٤١] ، أو تتخذ شكل عمود البردي أو زهرة اللوتس[٤٢] [شكل (٩)]، أو تتخذ شكل قرص الشمس ذو الأشعة المشرقة ، أو شكل ثلاثة أرباع الدائرة [٤٣] وهي تلعب دور المظلة أكثر من كونها مروحة)، أو تتخذ شكل زوج من ريش النعام (مثل ذلك النوع الذي ظهر جليا في عصر الملك اخناتون من علي بعض أحجار التلاتات الخاصة بقصره في تل العمارنة) [٤٤] ، أو تتخذ شكل جناح أوزة (كما ظهر ذلك من مروحة الريش التي صورت علي تابوتي كاويت وعاشيت بالمتحف المصري تحت رقم (٤٧٣٩٧))[٤٥] [شكل (١٠)]. هذا إلي جانب المراوح صغيرة الحجم، والتي تصنع بضم مجموعة من الريش بأربطة دون الحاجة لإضافة مقابض تثبت فيها وغالبا ما تظهر في أيدي القائمين بأعمال الشواء أو الباعة في الأسواق [شكل (١١)].

ب- في زخرفة الملابس :

لقد انصب اهتمام الناس قديما علي استخدام ريش النعام ـ باعتباره ارقي وأجمل أنواع الريش ـ في صناعة وزخرفة الملابس الفاخرة ، وكان ذلك من أهم الدوافع التي دعت لاستئناس النعام علي أيدي الفراعنة ، الذين كانوا سباقين إلي ذلك . فالي جانب استخدام الريش في صناعة الأثاث ، كان يستخدم أيضا في صناعة الملابس الملكية الخاصة بالاحتفالات الطقسية .

فمنذ عصر الدولة الحديثة والملوك والملكات يرتدون في الاحتفالات الخاصة أردية طقسية مزخرفة بالريش . حيث ظهر الملوك وقد طوق صدورهم أجنحة من ريش الطيور وقد التصقت معا علي الصدر ، ولم يكن هذا الرداء خاصا بالملوك فحسب بل ظهر بعض الأفراد وقد احتضنت أجنحة الريش صدورهم .[٤٦] وان ظهرت زخارف الريش في بعض الأحيان علي شكل نقاط تغطي منطقتي الصدر والكتفين ، أو في شكل

---

[٤١] سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ ، ص ٦٧٠. وكذلك : وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٣٠٨.

[٤٢] المرجع السابق ، ص ١٤٣.

(43) Show, I., The Oxford History of Ancient Egypt, Oxford University Press, New York, 2000, p.290.

(44) Smith, R.W. & Redford, O. P., The Akhenaten Temple Project, university of Pennsylvania , England 1976 , pp.1-2.

[٤٥] سمير أديب : المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(46) Tilke, M. , and Bruhn , W., A pictorial history of costume from Ancient Egypt to the nineteenth century , America , 1995 , p.7.

خليـة نحـل تغطـي منطقـة اعلـي الصـدر وتـدور حـول الكتفين.[٤٧] ، أو تغطـي كامـل الجسد.ومن هنا ندرك أن زخرفة الملابس كانت من ضمن أعمال الريش ، وان أصبح في وقت متأخر يستخدم في موضوعات وأعمال مختلفة.[٤٨]

ج- في زينة الرأس والتيجان:

تعد أغطية الرأس والتيجان من الرموز والشارات المقدسة لكل من الملوك والملكات والآلهـة علـي حـدا سـواء.[٤٩] وتعـد الريشـة أقـدم زينـة رأس فـي الحضـارة المصـرية القديمة.[٥٠] حيث تزيين القوم بوضع ريشة واحدة في رؤوسهم منذ عصر حضارة "دير تاسا" حيث عثر علي ريشة بجوار رأس متوفى من تلك الحضارة.[٥١] أو بوضع ريشتان ،حيث كان حمل ريشتين من ريش النعام فوق الرأس بمثابة مقياس للقوة وشدة العزم.[٥٢] كما كانت الزينات الريشية للرأس صفة مقدسة تعبر عن قوة النظام الكوني ، ولذلك فقد كان الريش في مصر القديمة يأتي معبرا عن كل معاني القداسة والعبودية.[٥٣] وفي الوقت الذي حمل فيه الفرد العادي ريشة واحدة من حضارة "دير تاسا" ، حمل صيادو الصحاري المصرية الريشة والتي كانت بمثابة زخرفة تزين رؤوسهم ، والذين يظهرون في اغلب الأحيان وهم يحملون ريشة واحدة فوق شعورهم ويكون بصحبتهم كلاب الصيد.[٥٤] وان ظهروا أحيانا يرتدون ريشتين. كما حمل سكان الصحراء الشرقية في مصر الريشة . والذين أطلق عليهم المصري القديم اسم "*PDtiw-Sw* " بمعني " أصحاب الأقواس والريشة".[٥٥] كما حمل الملوك والملكات والزوجات الإلهيات

(47) Hill, M., Egyptological Memoirs , Royal bronze statuary from Ancient Egypt with special attention to the Kneeling pose, Brill Academic publishers , 2004 , p.167.

(48) Petrie , F. , op. cit., p.54.

(49) Show, I. & Nicholson, P., British Museum dictionary of Ancient Egypt, London 1995 , p.122.

(50) Petrie, F. W. M., Arts and crafts of Ancient Egypt, Kissinger publishing 2003 , p.47.

[٥١] أحمد أمين سليم : المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(52) Massey, G., Ancient Egypt, Light of the world, vol. II, Eliborn classics London , Reprint 1992 , p.773. and : *LÄ* II,s.143.

(53) Ibid , s.142.

(54) Rice , M. , Egypt's Making , the origins of Ancient Egypt , 5000 – 2000 B.C 2nd edition , London – New York 2003 , p.44.

[٥٥] محمد على سعد الله : "الأقواس التسعة من خلال مقابر الأسرة الثامنة عشرة في مصر القديمة" في : مجلة كلية الآداب ، جامعة بنها ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٥-٢٥٢.

والأمراء الريشة.[٥٦] كزخرفة فردية فوق الرأس أو متداخلة في تركيب التيجان وزينات الرأس الاخري .ومن أمثلة هذه التيجان والزينات الرأسية ما يلي :

- تاج " أتف- *Atf* " :

تاج أتف يتكون في الأصل من قرنين لكبش يمتدان أفقيا ، وتعلوهما ريشتان من أجنحة النعام ، وكان ينفرد بلبس هذا التاج معبود اسمه " عنجتي " اشتهرت عبادته في شرق الدلتا ، فاعتبر هذا التاج رمزا من رموز الدلتا ، ثم أضاف إليه الملك التاج الأبيض وكان يتوسط الريشتان ، ويعلوه قرني الكبش ، وليس من شك في أن تاج " أتف " يعتبرا رمزا للاتحاد بين الجنوب والشمال .[٥٧]

وان كان هذا التاج في نظر البعض يرمز بكل تأكيد إلي بعض الطقوس الدينية.[٥٨] كما يميل البعض إلي اعتبار أن تاج " الاتف " عبارة عن التاج الأبيض، الذي قطعت قمته وحل محلها قرص الشمس ، وعلي الجانبين ظهرت ريشتا الصقر[٥٩] أو ربما ريشتا النعام رمز الحق.[٦٠]

وان كان الاتفاق علي أن تاج "أتف " الذي كان يرتديه أوزير – بعد عنجتي _كان يتألف من التاج ذي الريش المزدوج وتاج مصر العليا.[٦١] أو رمزا لمدينة أبيدوس.[٦٢]

- تاج" حنو – *Hnw* " :

يتكون هذا التاج من قلنسوة علي جانبيها الحيات المقدسة يعلوها ريشتا نعام برأس مقوس ، كما توجد حيتان مقدستان تحملان قرص الشمس علي رأسيهما عن اليمين وعن اليسار .ويقارن البعض بين هذا التاج وتاج خاص بالملك " ني وسر رع " وفي هذا التاج تستقر الريشتان فوق الشعر المستعار المستدير مباشرة وليس فوق القلنسوة.

---

(56) *LÄ* II , s.143.

[٥٧] سمير أديب : المرجع السابق ، ٢٤٩

(58) Show, I . , & Nicholson , P. , op. cit., p. 75.

[٥٩] منال احمد إبراهيم مسعود : تيجان الالهه ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمة ، دراسة تحليلية من بداية التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة ، الإسكندرية ٢٠٠١ ، ص ٢٧٢. (رسالة دكتوراه غير منشورة)

(60) Shorter, A. W., Every day life in Ancient Egypt, London,1932, p.115.

[٦١] منال احمد إبراهيم مسعود ، المرجع السابق ، ص ٢٧٢.

[٦٢] المرجع السابق ، نفس الصفحة . ولمزيد من المعلومات والكتابات المختلفة التي ورد بها تاج *Atf* أنظر :

CT , I , 216 , *CT* , V , 393 , *Wb* , I , 23 , Gardiner , *EG* , 504 , Faulkner *CD* 6 .

ورد أسم هذا التاج في نص منقوش علي المقصورة الحمراء الخاصة بالملكة حتشبسوت بالكرنك ، والنص يقول :

Dd mdw in Hwt-Hr : sAt(.i) mrit (.i) (MAat-KA-Ra) sSp.t.i Hnw m tp.k

قول كلام (تلاوة)بواسطة حتحور:ابنتي محبوبتي (ماعت كا رع) ولتكون السبب في جعل قلوب العامة حية (أو :لتكوني السبب في استمرار قلوب " العامة" في الحياة .[٦٣]

- تاج "همهم - *HmHm* " 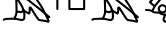 :

يتكون تاج " همهم" من مجموعة من ثلاثة حزم من نبات البردي أو اللوتس، والتي تثبت علي قرون الكبش ، وتنظم فيما بينها بريش النعام والحية المقدسة. ولقد لوحظ أن الملك " اخناتون " قد ارتدي تاج "همهم" وكذلك الملكة " نفرتيتي" قد ارتدت نموذج مصغر منه. ويعتبره البعض في هذا المنظر مثالا لتاج " أتف".

ولقد ظهر هذا التاج لأول مرة منذ عصر الملك "اخناتون" كما كان الإله " حور " من أشهر الآلهة ارتداءا لهذا التاج .[٦٤] وكذلك الإله " أمون" ،والذي ظهر علي الجهة الخلفية للجدار الغربي من الصرح الثاني لقاعة الأعمدة بمعبد " أمون رع " بالكرنك ، جالسا ومن خلفه كل من " موت " و " خونسو" واقفين وأمامه رمسيس الثاني راكعا وقد ارتدي تاج " همهم ".[٦٥] وكذلك ظهر الملك " توت عنخ أمون " مرتديه علي ظهر كرسيه المذهب بالمتحف المصري.

- تاج " شوتي – *Swty* " :

جرت عادة الملوك ارتداء تيجان يدخل في تصميمها بعض الرموز والشارات التي تربط تيجانهم ببعض الآلهة ومالها من صفات خاصة ،ومن ابرز الامثله علي ذلك التاج الريشي أو تاج " شوتي " والذي يدخل الريش في تصميمه، والريش في حد ذاته له صلة بآلهة السماء ، والهة الهواء مثل : " حور" و"شو" و"نوت".....الخ

هذا ويعتبر تاج الريش تاجا خاصا بالإله "بتاح_ تاتنن" ، كما يعتقد انه نفس تاج الإله "ست" في صراعه مع حورس ، كما ارتدي هذا التاج عددا من الألهه أمثال :"بتاح" و"انوريس" و"أمون رع" و"سوبك" و"حور" و"مونتو" و"مين" وغيرهم من

---

[٦٣] منال أحمد إبراهيم مسعود : المرجع السابق ، ص ٧٢ .

[٦٤] منال أحمد إبراهيم مسعود : المرجع السابق ، ص٧٢،٢٨١.

[٦٥] المرجع السابق ، ص ٢٩٣ .

الألهه .[٦٦]خاصة وأن الريش يوحي بسيطرة صاحبه من الملوك والملكات والالهه علي الجو وعلي الهواء وعلي السماء. الأمر الذي جعل الغرض من وراء وجود الريش في أغطية الرأس والتيجان يختلط علينا ومن هذه الافتراضات ما يلي:

- إما لربط مرتديه بالالهه الاصليه التي ترتدي هذا النوع من التيجان الريشيه.
- أو لتوحي بسيطرة مرتديه بآلهة السماء والهة الهواء.
- أو لترمز إلي النور المزدوج الذي يسقط علي منطقتي الجنوب والشمال.

وهي في رأيي ترمز لهذه الافتراضات مجتمعه فهي تربط مرتديها بالالهه حامله تيجان الريش أو التي يدخل الريش في تركيبها كما تربط حاملها بالهه الهواء والسماء مثل حور ، وشو ، ونوت، وغيرها حيث أن ريش الطيور بشكل عام وريش طائر النعام بشكل خاص يتميز بقدرته علي الانسجام مع الديناميكية الهوائية، كما يرمز الريش إلي النور الساقط علي منطقتي الشمال والجنوب حيث سبق وذكرنا ما لطائر النعام ولريشه من علاقة قويه بالاشعه الشمسية حيث يقوم بأداء رقصة طقسيه تحية لشروق الشمس ويوضح ذلك المنظر المصور علي احدي أحجار التلاتات الخاصة بقصر اخناتون والتي استطاع كل من" Donald P. Redford" و"Ray Winfield Smith" من إعادة تركيب بعضها ذلك المنظر الذي يصور الملكة " نفرتاري " وقد ارتدت التاج الريشي وقد ظهر اثنين من اذرع الاشعه الشمسية التي أحاطت بأيديها البشرية التاج الريشي.[٦٧] مما يؤكد معه وجود علاقة وطيدة بين تيجان الريش والاشعه الشمسية، كما يؤكد وجود علاقة وطيدة بين التاج الريشي وإلهتي مصر العليا والسفلي.[٦٨]

هذا بالإضافة إلي الريش الذي ظهر مندمجا مع تاج سخمتي "القوتان" (وهو التاج المزدوج الخاص بالشمال والجنوب)، والريشتان اللتان تظهر فوق غطاء الرأس المعروف باسم " النمس " وغالبا ما تظهر هاتين الريشتان في شكل شبه صلب.[٦٩] ولا ننسي الغطاء الريشي الكامل والذي يصور طائر العقاب أو أنثي النسر وهي تنشر أجنحتها الريشيه فوق رؤوس الملكات والمعروف باسم تاج" نخبت".

٢- استخدامات الريش في المجالات السياسية:

أ- في رموز وشارات المقاطعات والأقاليم المصرية:

اتخذت كل واحدة من المقاطعات والأقاليم المصرية رموزا وشارات تتميز بها عن غيرها من المقاطعات والأقاليم الاخري. وأغلب هذه الرموز والشارات تعبر إما عن الطبيعة الجغرافية للإقليم أو عن أحد مميزاته الخاصة أو عن طبيعة قاطنيه من البشر أو

---

[٦٦] المرجع السابق ، ٢٨٢ – ٢٨٣ .

(67) Smith , R.W. & Redford , D.B. ,op. cit., pl. 21.

[٦٨] سيريل ألدريد : الفن المصري القديم ، ترجمة : أحمد زهير ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، لوحة ٧٣.

(69) Rice, M., op. cit., p.44.

الحيوانات أو الطيور أو عن طبيعة الإله أو المعبود الموجود به. ويري بعض المؤرخين أن في شعارات الأقاليم ما يتضمن مدلولات سياسيه و دينيه تستقر فيها بعض الظواهر التاريخية وتفاعلات الإنسان مع البيئة وما يخشاه فيها من نباتات و الحيوانات .[٧٠] ولقد عرف الإقليم في مصر القديمة باسم" سبات- *spAt*" ، ولقد كان لكل إقليم رمزه وألهه أو ألهته . وشعاره الرسمي الذي كان عادة ما يعلو ساري أو عمود.[٧١] ولعل من ابرز الأقاليم التي اتخذت من الريشة شعارا لها أو دخلت في تركيبه ما يلي :

أولا : أقاليم مصر العليا :

- نخن (نخبت) 𓏏 :

هي عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا ، أطلق عليها اسم "دن" أو " تن" أو "نشن" ولقد ترتب علي اختلاف هجائها ونطقها اختلاف كتابتها في اللغة المصرية القديمة .[٧٢] شعاره الريشتان.[٧٣] أو دائرة بداخلها خطان أسفل الريشتان وهو ما يدل علي مبني مستدير الشكل كان مخصصا لعبادة إلهة الإقليم وحاميته وهي الربة "نخبت "

هذا وان رأي البعض أن الريشتان هما تطور عن ريشتان ملفوفتان عند القمة أو ربما براعم النخيل التي هي رمز للالهه " مسخنت " إلهة الولادة .ثم أصبحت الريشتان عوضا عن براعم النخيل.[٧٤] وربما يرجع سبب اتخاذ الإقليم للريشه رمزا له إلي عبادة الربة "نخبت" أو للإله " حور"كأحد آلهة الإقليم .

- واســـت 𓌀 :

هي عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا ، ويعد أقدم تصوير لرمز هذا الإقليم يعود لعصر الملك "منكاورع" خامس ملوك الأسرة الرابعة.[٧٥]وهو صولجان "واس-*WAs*" [شكل (١٢)] وهو في رأي البعض رمز للقوة والسلطان .[٧٦] أو رمز

---

[٧٠] حسن محمد يحيى الدين السعدى: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، الإسكندرية ،٢٠٠٣، ص٣٤-٣٥.

[٧١] عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٧٠.

[٧٢] سليم حسن:أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة، ١٩٤٤، ص٣٩ وكذلك سليم حسن، مصر القديمة الجزء الأول،في عصر ما قبل التاريخ النهاية العهد الاهناسى ، القاهرة ،١٩٩٢،٤٤١

[٧٣] أحمد محمود حسين صابون:دراسة تاريخية للإقليم الثالث(نخن – نخب) ودوره السياسي والحضاري حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ٢٦ .

[٧٤] سليم حسن : المرجع السابق،ص٤٤١

[٧٥] احمد محمود حسين صابون : المرجع السابق ،ص٢٦

[٧٦] حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص٤٣.

للسعادة التي تنتظر الإقليم، وان صور في بعض الأحيان بأنه الصولجان يعلوه الريشة[٧٧] وهو ما يفسره البعض علي انه شكل مركب يجمع بين الصولجان وهو الذي يشير إلي مدينة الإحياء علي الضفة اليمني للنيل والتي تضم منطقتي الأقصر والكرنك ، والريشة التي تشير إلي مدينة الأموات علي الضفة اليسري للنيل والتي تضم المعابد والجبانة .[٧٨]وهناك منظر مصور علي لوحة الكاهنة " دن ايون خونسو " من الأسرة الثانية والعشرون وهي تقدم مائدة قرابين للإله "رع حور اختي اتوم" الذي ظهر ممسكا بصولجان "واس" وقد زخرف أعلاه بعلامة "العنخ" رمز مدينة الأحياء إلي اليمين ، والريشة رمز مدينة الأموات إلي اليسار.[٧٩]مما يؤكد سيطرة وسلطان مدينة " واست " علي البر الشرقي والغربي لها

- جام (زام) أو (اتي)[٨٠] :

هو الإقليم السادس من أقاليم مصر العليا ، مكانه الحالي مدينة "دندرة" شمال غرب قنا بحوالي ٥كم ،كان التمساح الذي يعلو رأسه الريشة هو الرمز المميز لهذا الإقليم.[٨١] حيث كان التمساح هو معبودة الرسمي حتى نهاية العصر الفرعوني، إلا انه تحول إلي حيوان مكروه في العصر اليوناني دونما سبب يذكر الأمر الذي يفسر لنا سبب استبدال الريشة بسكين غرس في ظهره في القوائم اليونانية.[٨٢] وعن سبب ظهور الريشة في رمز هذا الإقليم يرجع إلي اعتبار التمساح "سوبك" احد آلهة الجبانة المميزين .

- حرت سشتت (بات)[٨٣] :

هو الإقليم السابع من أقاليم مصر العليا ، مكانه الحالي مدينة " الهو " جنوب نجع حمادي بحوالي ٥كم ، كانت "حتحور" هي إلهته وشعارها الصلاصل والذي مثل في عصر الدولة الوسطي علي شكل وجه إنسان بأذني بقرة يعلوها قرنان ملفوفان بشدة ، كان يوضع بينهما في بعض الأحيان ريشة .[٨٤]ويرجع سبب ظهور الريشة في رمز هذا

---

(77) Silverman, D. P., Ancient Egypt, The American university Cairo press, Cairo, 1999, p.147.

[٧٨] عبد الحليم نور الدين :مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص٣٠٨.

(79) Show, I. & Micholsom, P., op. cit., p.310.

[٨٠] محمد عبد القادر محمد:أثار الأقصر، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٢، ص٦ .
وكذلك : محمد بيومي مهران:المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الإسكندرية ١٩٩٩،ص٢٨.

[٨١] سليم حسن:مصر القديمة، الجزء الأول،ص٤٤١.

[٨٢] حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق،ص٤٦.

[٨٣] عبد الحليم نور الدين : المرجع السابق ،ص٣٠٨ .

[٨٤] حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق ،ص٤٧ .

الإقليم إلي عبادة " حتحور" به أو لاعتبار الريشة احد رموزها المميزة كما يري البعض [٨٥].

- تـــــا-ور :

هي عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا ، ومقرها الحالي" ثني " أو " أبيدوس" وهي جرجا بالقرب من نجع الدير. كان الإله " خنتي أمنتي" معبودها الرئيسي ثم أصبح " أوزير" بعد أن أنتحل صفاته ورموزه.[٨٦]ولقد كان شعار الإقليم عبارة عن خلية نحل تعلوها ريشتان والتي فسرها العلماء علي أنها التل الأبدي وربما يجد هذا التفسير سندا من أسم المقاطعة والذي يعني " الأرض البارزة". هذا ويظهر في الفصل ١٣٨ من كتاب " الموتى" رمز مدينة أبيدوس مصحوبا بأنشودة دخول الموتى في أبيدوس وكان الرمز يظهر كقرص شمس صغير بين الريش .[٨٧] ويرجع ظهور الريش في رمز الإقليم إلي ظهور عبادة "خنتي أمنتي " به والذي كان الريش تاجه المميز.وقد كتب شعار الاقليم باكثر من شكل كالتالي:

-خـــــم :

هي عاصمة الإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا ، مقره الحالي مدينة" أخميم" الواقعة قبالة سوهاج وكان شعاره يمثل صاعقة(؟) .[٨٨] وهذا الشعار كان يحمل في البداية ريشتين ثم في وقت متأخر جدا أصبح يحمل ريشة واحدة ثم اختفت الريشة تماما بعد ذلك.[٨٩]كان " مين " اله" فقط "معبودها الرئيسي وهو ما يفسر سبب ظهور الريشة في شعار هذا الإقليم.

- وادجيـــت :

هي عاصمة الإقليم العاشر من أقاليم مصر العليا ، مقرها الحالي مدينة " طهطا" الحالية غرب سوهاج.[٩٠]كان شعارها عبارة عن الافعي المقدسة يعلو رأسها

---

(85) *LÄ* ,143.

[٨٦] حسن محمد محى الدين السعدى :المرجع السابق ،ص٤٨ .

(87) *BD* (Budge) ch.,138 .

[٨٨] سليم حسن: المرجع السابق، ص٤٤١.

(٨٩) حسن السعدى : المرجع السابق، ص٤٩

(٩٠) حسن محمد محى الدين السعدى: المرجع السابق، ص٧٢،

وكذلك : عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ص٢٧١.

ريشة.[٩١] وسبب ظهور الريشة هنا ربما يرجع إلي أن الحية المقدسة كانت عين اله الشمس" رع " قبل أن يحولها إلي حية تزين جبينه، وقد سبق وربطنا بين الشمس والريش وبما أن الحية هي عين اله الشمس" رع " فقد ظهرت تعلوها الريشة.

- انبـــــو :

هي عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا ، مكانها الحالي علي بعد ٤كم جنوب مدينة " بني مزار " محافظة المنيا . ويعني اسمها " ابن أوي " أو الكلب السلوقي حيث كان إلهها الرسمي وكان يصور في بعض الأحيان وهو راقدا علي ساري وعلي ظهره الريشة . ويرجع سبب ظهور الريشة إلي اعتبار الإله "أنوبيس" معبودها إلها خاصا بالجبانة.وقد سبق واشرنا إلي أن الريشة رمز الغرب أو عالم الموتى

ثانيا :أقاليم مصر السفلي :

- أمنتـــــي :

هو الإقليم الثالث من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي " كوم الحصن " مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة . معبودها الرئيسي هو " حور" ويظهر فوق مخصص الإقليم أمامه ريشة، وربما يرجع سبب ظهور الريشة إلي أسم الإقليم بمعني " الغرب " أو ربما لانتشار عبادة "حور" به والذي يعد الريش أحد الرموز والشارات المميزة له.

- ر-أمنتـــي :

هو الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي مدينة " برنبال" علي بعد ٦٥كم شمال غرب كفر الشيخ . وان قرأها البعض " رع أمنتي" أو " نفر أمنتي" أي "رع المنتمي للغرب" أو " الغرب الجميل " مما يفسر سبب وجود الريشة في شعاره .

- عنجـــت :

هو الإقليم التاسع من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي مدينة " أبو صيربنا" غرب سمنود بحوالي ٩كم. ومعناه إقليم الإله "عنجتي" الذي أنتحل " أوزير" صفاته ورموزه[٩٢] ورمزه يمثل شخصا في حالة الوقوف يمسك بيديه عصا ومذبة ويحمل فوق رأسه ريشتان ، والتي كانت في الأصل من رموزه المميزة والتي أصبحت فيما بعد من رموز" أوزير" وان ضم بينهما تاج الجنوب الأبيض .

- سبـــد :

---

[٩١] عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٣٠٩.

[٩٢] حسن محمد محيى الدين السعدى : المرجع السابق، ص٧٢.

هو الإقليم العشرون من أقاليم مصر السفلي ، ومقره الحالي بالقرب من "صفط الحنة" بمحافظة الشرقية.[٩٣] وتجدر الإشارة إلي أن رمز هذا الإقليم كان عبارة عن شكل قديم للصقر الراقد الذي تعلو رأسه الريشتان أو التاج الريشي .[٩٤] وربما يرجع سبب ظهور الريش هنا ليعبر عن الطبيعة البدائية لهذا المعبود أو لصلته بالهواء.
ومن هنا ندرك أن الريش قد أدرج ضمن رموز وشارات العديد من المقاطعات والأقاليم المصرية .

ب- في شارات الملوك والملكات :

ويقصد بها تلك الأشكال الفنية التي تعبر عن بعض الأسماء والرموز الملكية أو الخراطيش الملكية المزخرفة بالريش ومنها :

- شارة الملك رمسيس الثاني :

وهي تمثل الالهه "ماعت" علي شكل امرأة متوجه بقرص الشمس وريشة النعام وتمسك بيدها صولجان " وسر " في تكوين زخرفي يمثل الملك " رمسيس الثاني " (وسر-ماعت-رع) احد أسماء الملك رمسيس الثاني. [شكل (١٣)]

كما توجد شارة أخري م لشارات المميزة للملك رمسيس الثاني أيضا وهي تصور في شكل مستطيل كتب بداخله بعض الألقاب التي حملها الملك مثل (حور أختي ، كانخت ، مري ماعت) بمعني: (حور الأفق، الثور القوي، محبوب ماعت) والمستطيل يظهر محمولا علي عصا ذات أيدي بشرية تحمل احدهما صولجان برأس أدمية متوجة بعلامتي " الكا"و"السو" بينما تقبض الاخري علي ريشة نعام.

- شارة الملكة حتشبسوت :

وهي شارة تمثل عمود البردي يحمل فوقه خرطوش الملكة " حتشبسوت" (ماعت-كا-رع) محاط بالصلين المتوجين بقرص الشمس يعلوه الريشتين المزدوجتين يتوسطهما قرص الشمس.

ج – في الألقاب الملكية :

أدرج الريش ضمن بعض الألقاب الملكية أو بعض العبارات التي تلي أسم الملك أو الملكة تعبيرا عما يتمتع به من سلطات وصلاحيات فنجد من بين هذه الألقاب ما يلي:
" الملك العظيم لمصر العليا ، الملك الوجيه لمصر السفلي ،قاضي جميع الناس ،الذي يراقب القرن ،الحافر ،والريش ،والقشر.....".[٩٥]

---

[٩٣] المرجع السابق، ص٣٠٩. وكذلك عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ص٢٧١.

(94) Gardiner, A., op. cit., (sign list). G.13

(95) Richards, J.E., Society and death in Ancient Egypt, Mortuary Landscapes of the Middle Kingdom, Cambridge University Press, Cambridge, 2005, p.23.

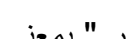
Imy-r Swt nSmt أي " مراقب الريش والقشر " بمعني" مراقب الطيور والأسماك". [٩٦] مما يدل علي اتساع سلطان الملك ليشمل كل ساكني مصر العليا ومصر السفلي وساكنيهما من البشر والحيوانات ذات القرون والحيوانات ذات الحوافر وجميع أنواع الطيور ذات الريش وجميع أنواع الأسماك ذات القشور.

د – في شارات شعوب البلاد الأجنبية :

أطلق المصري القديم علي أعداء مصر في الداخل وفي الخارج أسم "*PsD- PDt* " بمعني الأقواس التسعة.[٩٧] ويصور لنا الفن المصري القديم ما لهذه الشعوب من سمات تتميز بها عن غيرها من شعوب العالم ومن هذه السمات تلك الشارة الخاصة بها زينة الرأس والتي من أهمها الريشة التي تميزت بعض شعوب العالم القديم بها، حيث يذكر لنا الملك " بيعنخي " علي لوحه الشهير عبارة تشير إلي ذلك وهي تقول :

" يأتي الملوك والأمراء من البلاد الشمالية ، والرؤساء الذين يرتدون الريشة،..... لرؤية جمال مليكهم ". [٩٨]

ولعل من أبرز الشعوب التي حملت الريشة كزينة أو زخرفة خاصة ما يلي :

- الشعوب الليبية :

أطلق المصري القديم علي الشعوب الواقعة إلي الغرب من مصر اسم "التحنو – *tHnw* ".[٩٩] وفي عصر الدولة القديمة ظهرت تسمية أخري وهي "التمحو – *tmH* ".[١٠٠] ودائما ما تأتي هذه الكلمة مصحوبة بمخصص يمثل عصا معقوفة.[١٠١] ورجل جالس يحمل فوق رأسه ريشة مما يدل علي أن الريشة كانت أحد السمات المميزة للشعوب الليبية القديمة ، وهما عادة ما يحملون ريشة أو ريشتين فوق رؤوسهم .[١٠٢] وبينما يري البعض أن الريشة هي رمز الشعوب الليبية بشكل عام ، يري البعض الأخر أن المحاربين منهم فقط هم من يضعون ريشتين فوق رؤوسهم .[١٠٣] بينما يري البعض

---

(96) Faulkner, R. O., op. cit., p.262.

[٩٧] محمد علي سعد الله : المرجع السابق ، ص and ٢٢٣-٢٥١. و كذلك :

Wb I, s. 569

(98) Breasted, J., H., op. cit., vol. IV, p.122.

(99) *Wb* V, s. 394.

(100) *Wb* V, s. 368.

[١٠١] أحمد أمين سليم ، سوزان عباس عبد اللطيف : مصر منذ عصر التأسيس حتى بداية عصر الدولة الحديثة ، الإسكندرية ٢٠٠٠ ، ص ١٢٨.

[١٠٢] شافية شارن : " العلاقات الليبية المصرية في العصور القديمة " في: المؤتمر السادس للإتحاد العام للاثاريين العرب ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ص١٣٥-١٤٧.

[١٠٣] سمير أديب : المرجع السابق ، ٦٩٨.

الثالث أن وجود الريشة فوق رؤوسهم يعد في حد ذاته دليلا علي الجنس.[١٠٤] أو دليلا علي وجود مستعمرة أو جالية ليبية.[١٠٥] أيا ما كان الأمر فالريشة وبالأخص ريشة النعام كانت تستخدم في تزيين رؤوس الليبيين منذ عصورهم البدائية والريشة في حد ذاتها ترمز إلي وقوعهم جهة الغرب من مصر حيث أن الريشة في اللغة المصرية القديمة ترمز إلي كلمة " الغرب – *Imnt*" أو"الجانب الغربي – *Imntt –Imnty* ".[١٠٦] من المناظر التي تظهر فيها الريشة كشارة لهم منظر حروب الملك "سيتي الأول "وهو يمر فوق قتلاهم أثناء المعركة حيث صوره الفنان وهو يمر بقدمه اليسري علي ريشة ليبي مهزوم بينما صور يده اليسري تصطدم بريشة ليبي أخر.[١٠٧] كما صوروا علي أحد جدران مقبرة نفس الملك بملابسهم المزركشة وشعورهم المجعدة وضفائرهم المجدولة وقد حليت رؤوسهم بريشتين من ريش النعام تبدو منسدلة علي الجانبين.[١٠٨] [شكل (١٤)] كما ظهر الملك نفسه علي أحد جدران معبد الكرنك وهو منظر مشوه لم يتبقي منه سوي صف واحد من الأسري الليبيين وكتبت بجوارهم عبارة تقول : " رئيس بلاد التحنو "وهو أسم يعبر عن جنس أصحاب الريش.[١٠٩] وكذلك ظهورهم علي صلاية " صيد الأسود"[١١٠] بشكله البدائي.

- الشعوب الحيثية :

يتمثل الزى الحربي الحيثي ـ مما يدل علي خطأ القول القائل بأن الشعوب الجنوبية هم من يرتدون الريشة بخلاف بقية الشعوب الأخرى ـ من خوذة أو غطاء رأس يمتد ليشمل منطقة أسفل الرقبة من الخلف، وقد قطعت في شكل مربع من فوق الأذن لتكشف عن جزء حليق من شعر الرأس ، وهي بمثابة الزينة الشخصية لهؤلاء القوم وأحيانا يثبت فيها شريط مقوي أو شريحة معدنية لتأمين المنطقة الموجودة أسفل الذقن وأحيانا تزدان خوذات رؤساء الفرق العسكرية منهم بريشة أو ريشتان من ريش النعام وهي تتدلي في ذبول.[١١١]

---

(104) British School of Archaeology in Egypt, Ancient Egypt and the East, London, without dating, p. 8.

(105) Ibid.

(106) *LÄ* II ,s. 142-3; Faulkner, R., O., op. cit., p. 63 .

(107) Breasted , J.H., op. cit., p.21.

(108) Shaw, I., op. cit., p.334;

سيد توفيق : أثار الأقصر ، القاهرة ٢٠٣،١٩٩٠.

(109) Osburn ,W.J., Ancient Egypt, her Testimony to the Truth of the Bible, London, 1937, p. 66.

(١١٠) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٠٧.

(111) Osburn, W. J., op. cit., p. 66.

حيث ظهر الحيثيين علي العديد من الآثار المصرية والتي منها ما يصور الملك " سيتي الأول" وهو يقتفي أثرهم خلال أحد المعارك ، والتي ظهروا فيها بأغطية رؤوسهم التي تشبه إلي حدا ما خوذات الكريتيين ، وقد أرتدي رؤساءهم واحدة أو اثنتين من ريش النعام طبقا لمناصبهم.[١١٢] مما يشير إلي أنه كلما زاد عدد الريش في الخوذة كلما أرتفع شأن وعلا منصب مرتديها من الجنود والقادة.

- الشعوب الفلسطينية :

ارتدت الشعوب الفلسطينية أغطية رأس خاصة بهم ،تميزوا بها عن غيرهم من الجنود الآخرين وهي بعيدة كل البعد عن الأشكال التقليدية التي ارتدتها الشعوب الأخرى ، حيث تظهر أغطية رؤوسهم في هيئة صفوف من الريش ثبتت في عصابة رأس أو شريط معدني مرصع بالجواهر ، وقد ألحقت به طبقة أو شريحة من نفس مادة الصنع لتحمي منطقة الرأس ومنطقة جانبي الوجه.[١١٣] وعندما ألحق الجنود الفلسطينيين ضمن قوات فرعون فقد تميزوا عن غيرهم من قوات فرعون بأكاليل الريش[١١٤] [شكل (١٥)].

- الشعوب السورية:

حافظ السوريون علي مئزرهم البسيط المزخرف بالطرر، وخوذتهم الحربية التي علي شكل كاسة مقلوبة تعلوها ريشة ويزينها القرص والهلال.[١١٥]مما يجعل من الريشة زينة شخصية لجنود "الساردان -Sardannes " يمتازون بها .

- شعوب البحر:

وهم يظهرون مصورين علي جدران قبر " سيتي الأول" بشعورهم الحمراء المائلة للصفرة وعيونهم الزرقاء وملامحهم الأوروبية حيث ظهروا وهم يرتدون ريشتين من ريش النعام المنسدل أعلاه وهم حليقو الرؤوس علي فالقين في شكل يشبه الحيثيين.[١١٦]

- الشعوب النوبية:

أطلق عليهم المصري القديم أسم " نحسيو -*NHsyw* " أي " النوبيين "[١١٧] كما أطلق علي أرضهم أسم " تا ستي -*tA-sty* " خلال عصر الدولة القديمة[١١٨] والكلمة في

---

(112) Ibid., p. 127.

(113) Osburn ,W. J. , op. cit., pp.137-8.

[١١٤] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ٣١٧.

[١١٥] المرجع السابق ، نفس الصفحة

(116) Osburn ,W. J., op. cit., p.143.

(117) Gardiner ,A., Ancient Egyptian Onomastica ,vol. I, Oxford, 1947, p.74.

(118) *Wb* III ,s. 488.

حد ذاتها تعني " أرض القوس أو رامي القوس" [١١٩] وكذلك " نحسي/ نحسيو ثاي محت " أي " النوبيين حاملو الريشة" [١٢٠] مما يدل علي أن الريشة كانت من ضمن الشارات المميزة للشعوب النوبية كزينة رأس وبالأخص ريشة النعام.[١٢١] ورغم اتخاذ اغلب النوبيين ملابس المصريين أردية لهم ، إلا أنهم احتفظوا ببعض زينتهم الشخصية القومية ومنها القلنسوة المشدودة بواسطة تاج مثبت فيه ريشة نعام.[١٢٢] حيث ظلت الريشة أهم وأكثر المميزات الخاصة تركيزا في تصوير هؤلاء الشعوب.[١٢٣] وهم أما يضعونها فوق القلنسوة أو فوق الشعر المجعد مباشرة [شكل (١٦)].

ولقد اتخذ النوبيين الريشة رمزا لهم لقدرتهم الفائقة علي الجري بسرعة بالإضافة إلي تميزهم في رمي السهام وسهولة استخدامها في معاركهم الحربية.[١٢٤] حيث نري في المتحف المصري مجموعة مكونة من أربعون قواسا نوبيا وهم يمشون في أربعة صفوف ويحملون القسي والسهام .[١٢٥]

٣-استخدامات الريش في المجالات السياسية :

أ- في حملة الألوية والأعلام :

فكر رؤساء الأقاليم المصرية في أن يضعوا في مقدمة جيوشهم أعلاما عليها رسوم بعض الطيور وبعض أنواع الحيوانات لتمييز قوات الإقليم بعضها عن بعض.ولقد ذكر المؤرخون القدماء أن الأعلام استعملت في الدولة المصرية القديمة قبل اتخاذها لبعض الطيور والحيوانات آلهة لهم ، ثم اتخذت تلك الرموز معبودات للمصريين حيث وضعت بعدئذ علي أعلام قبائلهم.

ولقد كان لكل كتيبة أو سرية علم أو لواء خاص بها يرمز إلي معني أو فكرة دينية مقدسة. وكان الجنود إما يتقدمون العلم أو يتقدمهم العلم، ولقد ورد عن "ديودور" قوله: "أن الأعلام كانت تركب علي رمح أو عود من خشب الزان يحمله ضابط يسير في مقدمة الوحدة العسكرية، فقد كان العلم بمثابة قائد للجند يحركهم ويوجههم ويبث فيهم روح الحمية ".

ولقد كان منصب حامل العلم من أشرف المناصب التي يصبو إليها كل جندي في الجيش المصري. [١٢٦]حيث كان ينتخب " حامل العلم" في حرس الملك لحمل لقب"

---

[١١٩] حسن محمد محيي الدين السعدي : المرجع السابق ، ٣٩.

(120) Hannig , R., op. cit., p.396.

(121) *LÄ* II ,s.143.

[١٢٢] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ٣٦٧.

(123) Rice , M., op. cit., p.44.

[١٢٤] محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ، دار المعارف ، الإسكندرية ١٩٨٣ ، ٤-٥.

[١٢٥] وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، ١٣٩-١٤٠.

[١٢٦] عبد الرحمن زكي ،الجيش في مصر القديمة ، القاهرة١٩٦٧، ١١٢-١١٣.

رئيس الشرطة " مثل : " ددي " رئيس الشرطة في عهد "تحتمس الثالث ". ولم يكن لقب " حامل العلم- *TAy sryt* " مقصورا فقط علي البحرية ، بل نراه في الجيش أيضا.[١٢٧]ولعل من أكثر الألوية والأعلام قداسة هي تلك التي حملت في طياتها الريشة ومن أجمل النماذج علي ذلك :

- علم مربع الشكل مثبت في زاويته العليا ريشة نعام ثبت علي ما يشبه القوس المشدود من عصر " رمسيس الثالث ".
- علم يمثل رأس صقر متوجا بقرص الشمس وعليه ريشتان.
- علم وحدة شرطة بالعاصمة عليها غزال وريشة نعام.
- علم وحدة بحرية عليها صقر وريشة نعام.
- علم يمثل رأس بشرية عليها ريشتان.[١٢٨]ولعل السبب من وراء أدراج الريشة ضمن الألوية والأعلام إلي ضرورة السرعة في جري الفرق العسكرية أو أداء الفرق البحرية لما للريش من علاقة وثيقة بسرعة طائر النعام، أو ربما لان الريشة كان رمزا للحق والعدل فهم يحملون راية الحق والعدل ويحاربون من أجل إعلاء كلمتي الحق والعدل. [شكل (١٧) أ، ب، جـ، د، هـ]

ب – في زخرفة رؤوس الخيل :

لم يكن المصري القديم يبخل علي زخرفة رؤوس خيوله الملكية أو الحربية بأغلى وأثمن المواد، ومن هذه المواد الثمينة : ريش النعام. فقد كانت أطقم جياد العربة الحربية تتكون من طاقم رأس الجواد ، والذي يتكون من خزام الأنف وقطعتين عموديتين من الجلد ينتهيان بوردة من الجلد أيضا تثبت فيها قطع لتغطية الجبهة والرأس والأذنين، وفوق الرأس علي هيئة طاقية من الجلد تشبه الهاون تثبت فيها زهور صناعية أو ريش نعام.[١٢٩] وربما ريش طاووس أيضاً [شكل (١٨)].

ولقد عرف الريش في زخرفة وتزين رؤوس الخيل منذ عصر الدولة الحديثة.[١٣٠] ولم تكن زخرفة رؤوس الخيل بالريش قاصرا فقط علي الخيول الملكية أو خيول العربة الحربية فحسب ، بل كان أبناء الطبقة الأرستقراطية يخرجون علي عرباتهم التي تجرها الخيول وقد زخرفت رؤوسها بريش النعام لرحلات الصيد في الصحراء.

ولقد كانت تزخرف رؤوس الخيل إما بريشة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة حتى تسعة ريشات ، إما ريش طائر النعام المنسدلة الأطراف أو المستقيمة أو ريش الطاووس أو

---

[١٢٧] محمد بيومي مهران : مصر ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والدينية، الإسكندرية ١٩٨٨، ١٨٩.

[١٢٨] عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ، ١١٥.

[١٢٩] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ٣١٦. وكذلك :
عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ،١١٠.

(130) *LÄ* II ,s.143-4.

الدجاج أو الحمام. ومع اختلاف أعداد الريشات المثبتة في التاج تختلف معه زخارف التاج نفسه ، كما تختلف ألوان الريشات ما بين الحمراء والصفراء والبيضاء ... [شكل (١٩)].

ج – في زخرفة رؤوس السهام :

كان المحارب المصري سواء أكان ملكا أو أميرا أ فردا عاديا دائما ما يحمل قوسا وسيفا وعشرات السهام التي يضعونها في جعبة ثبتت في هيكل العربة الحربية.[١٣١] ولعل من أشهر حملة السهام والأقواس هم فرقة " المجاي " أو "المجايو ".[١٣٢]

هذا وتحتوي مقبرة الملك الشاب " توت عنخ أمون " من بين ما احتوت علي مجموعة جميلة من الأقواس والسهام التي لا يزال الكثير منها لا يزال يحتفظ بريشته. حيث عرفت الريشة منذ أقدم العصور علي أنها رمزا للصيد والقنص.[١٣٣] كما نقرا في لغتنا العربية الفصحى أن " المريش " هو السهم ركب فيه الريش، و" ريش السهم " أي : راشه أي : زخرف بالريش و" الرائش " هو السهم ذو الريش . ولعل استخدام الريش منذ أقدم العصور كجزء من الطرق السحرية المتبعة في عمليات الصيد والحرب يعتمد في الأساس علي سرعة طائر النعام.[١٣٤]

ويرجع سبب استخدام الريش في زخرفة رؤوس السهام من وجهة نظري إلي أحد افتراضين هما :

- إما لان استخدام الريش في مؤخرة رؤوس السهام تزيد من سرعته وانطلاقه في الهواء.
- أو لان الريش وخاصة ريش النعام يعد رمزا للحق والعدل والنقاء والطهارة فالجندي بغرسه للسهم المريش في صدور أعداءه إنما يغرس رمز الحق والعدل والطهارة والنقاء فيهم.

د – في شارات فرق الجيش المصري :

كان المصري البدائي يسير إلي القتال واضعا ريشة في شعره ، ومتدثرا بجدل ثعلب حول حقويه ، وهناك نقش هيروغليفي قديم يبين رجل قد أمسك بأحدي يديه الريشة ، ومتدثرا بجلد ثعلب ولا شك في أن هذا هو أقدم تصوير لرجل دبلوماسي.[١٣٥]

---

[١٣١] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ٣١٦.

(132) Schulman ,A.R.; Rank,M., Title and Organization in the Egyptian New Kingdom, Berlin, 1964, p. 89.

(133) *LÄ* II ,s. 142-3.

(134) Ibid .

[١٣٥] جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، ١٥٥.

حيث اتخذت الريشة كزينة لرؤوس الجنود المصريين ، حتى أن الكلمة المصرية الدالة علي كلمة " الجيش_ *mSa*" يرمز إليها برجل جالس حاملا أدوات القتال وقد زين رأسه بريشة نعام.(١٣٦)، كما أن جنود الفرق العسكرية قد حملت الريشة حيث أن الكلمة المصرية القديمة الدالة علي كلمة "جندي- *mnfyt*" 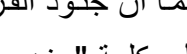 يرمز إليها برجل جالس يحمل أدوات القتال والريشة فوق رأسه.(١٣٧)

٤- استخدامات الريش في المجالات الاقتصادية :

أ – بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية :

لقد كان نظام المقايضة شائعا في مصر بين السكان ، إذ أن العملة لم تكن معروفة قبل عصر الأسرة السادسة والعشرون .(١٣٨)حيث نشاهد في مناظر السوق في مصر القديمة الباعة وهم يقومون بعرض سلعهم علي مرتادي السوق الذين جاءوا ليسدوا احتياجاتهم من السلع المعروضة عليهم في تلك الأسواق(١٣٩) حيث نشاهد منظر لبيع الريش ضمن السلع المعروضة للبيع في الأسواق المصرية القديمة ، ومن الملاحظ أن الريش كان يتم عرضه في الأسواق إما في شكل مادة خام أو منتجات مصنعة من الريش وعلي رأسها المراوح المصنوعة من الريش ، إلي جانب المظلات المصنوعة من ريش النعام أيضا. [شكل (٢٠)]

يعد منظر شخص يقوم بشراء مروحة مقابل وزنة من الذرة أو البصل من أشهر مناظر بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية ، كما نشاهد بائع الطيور وهو يقوم بشي إوزة مثبته في سيخ وضع علي النار بينما امسك باليد الأخرى مروحة بسيطة من الريش يوقد بها علي النار المشتعلة حتى لا تخمد.(١٤٠) هذا بالإضافة إلي منظر يصور رجلا متوجها إلي احد الأسواق يحمل بيده اليمني مروحة فاخرة من الريش ذات مقبض قصير ، بينما يحمل بيده اليسري مروحة بسيطة من الريش أيضا دون مقابض.(١٤١) واغلب الظن أن هذا النوع من المراوح البسيطة كان مخصصا لعامة الشعب أو خاص بعمال الشواء.

---

(136) Faulkner, R. O., op. cit., p.119; Gardiner, A., op. cit.,(sign list) A.12.

(137) *LÄ* II ,s.143.

(138) Jessen ,J., Commodity Prices from the Ramissid Period, Leiden, 1973, p.101.

(١٣٩) مها محمد رشاد محمود يحيي : الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والدنيوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الإسكندرية ١٩٩٩، ١٤٣.

(١٤٠) المرجع السابق ، ٦٠-٦١ .

(١٤١) سمير أديب : المرجع السابق ، ٢٥٣.

إلي جانب مناظر بيع الريش المصنع كان يباع الريش الخام ضمن منتجات بلاد النوبة ، والتي يعرضها رجال قبائلهم في أسواق أسوان حتى أضحي الاسم القديم لأسوان " سونو " دلالة علي معني السوق أو التجارة.[١٤٢] أو التبادل التجاري الذي كانت تلعبه المدينة بين الصعيد ومصر عامة، وبين النوبة العليا وما ورائها من بلاد السودان خاصة.[١٤٣]

ب – الريش في مناظر جزية البلاد الأجنبية :

منذ أن شيدت طرق التجارة المصرية القديمة - مع كل من الساحل السوري الفلسطيني وبلاد "بونت" وبلاد النوبة - والتسجيلات المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ تسجل في قوائم الجزية الوافدة إلي مصر العديد من الأصناف ، والتي تشتمل علي ريش النعام وبيضه. كما ظهر طائر النعام نفسه يقدم كجزية من بعض البلاد الأجنبية مثل : ليبيا[١٤٤] وبلاد " بونت"[١٤٥] وسوريا وبلاد النوبة.[١٤٦]

وفيما يلي عرض لوفود البلاد الأجنبية المحملة بألوان الجزي والتي من بينها الريش:

- وفود بلاد " بونت " :

عرف المصريون العلاقات التجارية مع بلاد " بونت " منذ عصر الأسرة الخامسة.[١٤٧] حيث أغرت حاصلاتهم المصريين والتي من أهمها : بخور " عنتيو" وريش النعام وبيضه.[١٤٨] والتي ظهرت واردة مع وفودهم علي العديد من الآثار المصرية والتي أذكر منها معبد الكرنك ومقابر الدولة الحديثة مثل مقبرة " رخمي رع ".[١٤٩] [شكل (٢١)]

- وفود بلاد النوبة :

---

[١٤٢] عبد الحليم نور الدين : موسوعة مصر الحديثة ، المجلد العاشر، الآثار، القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٤. كذلك: عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٢٣٦.

[١٤٣] عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ٣٣.

(144) Davies , N.de G., op. cit., pl.11.

(145) Neville ,E., The Temple of Deir el Bahari ,London 1936 , pl.80.

(146) Davies , N.M., Ancient Egyptian Paintings ,Chicago 1936 , pl.16

[١٤٧] جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ،٨٤.

[١٤٨] سليم حسن : مصر القديمة ، الجزء الرابع ، القاهرة ١٩٤٨، ٥٧٣-٥٧٤.

(149) Davies , N.de G., The Tomb of Rekh-mi-Rea, pl.17.

ولمزيد من المعلومات عن بلاد بونت راجع : عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بلاد بونت الأسرة الثانية عشرة، الإسكندرية ١٩٩٣، ص ص ٦٤-٢٠٣.

كانت النوبة هي الممر الموصل لأواسط أفريقيا.[١٥٠]حيث حظيت منتجاتها وحاصلاتها علي اهتمام الشعب المصري القديم والتي من أهمها : معدن الذهب وبيض النعام وريشه.[١٥١] فقد كانت اغلب منتجات بلاد النوبة قبل عصر العمارنة عبارة عن مواد خام مثل : تبر الذهب وريش النعام ، إما بعد عصر العمارنة فقد ظهرت منتجاتهم المصنعة وعلي رأسها مراوح الريش.[١٥٢] مما يدل علي أن الريش الخام ومنتجاته لم يكن ضمن حاصلات بلاد النوبة السفلي التابعة لمصر.[١٥٣]فحسب بل وكذلك المصنع منه كان ضمن منتجات بلاد النوبة العليا (أي بلاد كوش) حيث عثر علي كميات وفيرة من ريش النعام داخل أكواخهم وهو ما أكدته الاكتشافات الحديثة.[١٥٤] [شكل (٢٢)]

- وفود بلاد سوريـــا :

حيث ظهرت أكوام من ريش النعام بالإضافة لريش النعام المصنع في شكل مراوح ومظلات في مناظر الأسلاب والغنائم كما نراها مصورة علي جدران معبد الكرنك ضمن غنائم حروب الملك " تحتمس الثالث ".[١٥٥] والتي جلبها من بلاد الشام مما يدل علي أن الريش كان ضمن منتجات بلاد سوريا الوافدة إلي مصر. [شكل (٢٣)]

ج – الريش في مناظر والقرابين التقدمات :

أعتاد المصري القديم علي تقديم القرابين للآلهة داخل المعابد، والجدير بالذكر أن طائر النعام وبيضه وريشه من أهم تلك التقدمات، والتي كثيرا ما تظهر في مناظر التقدمات ، وفي مناظر حملة القرابين المصورة علي العديد من الآثار المصرية القديمة ومن تلك المناظر :

منظر يصور رجلا مصريا يمسك بيده اليمني أرنبا من أذنيه بينما حمل بيده اليسري المعتمدة علي كتفه الأيسر طبق ملئ ببيض النعام وريشه بينما تسير بجوار قدمه غزالة صغيرة. [شكل (٢٤)]

- منظر أخر يمثل رجلا يسير وأمامه نعامة موثقه بحبل من رقبتها ، بينما يسير رجل أخر خلفه وقد حمل بيده اليمني ثلاث ريشات من ريش النعام وسبت ملئ ببيضه.[١٥٦] [شكل (٢٥)]

---

[١٥٠] جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، ٣٤١.

[١٥١] سليم حسن : المرجع السابق ، ٥٧٩. وكذا : بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص ٣٦٦.

[١٥٢] محمد إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص ٧٤.

[١٥٣] سليم حسن : المرجع السابق ، ٦٠٩.

[١٥٤] بيير مونتيه : المرجع السابق ، ٣٣٦.

[١٥٥] نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٦٦، ص ١١٢ .

(156) Wilkinson, J.G., Manners and Custom in Ancient Egypt, London 1878, fig.96.

٥ – استخدامات الريش في المجالات الأدبية :

أ – الريشـــة كـأداة للكتابـة :

رغم قلة المصادر النصية وندرة المصادر الأثرية التي تثبت استخدام المصري القديم لريشة الطائر كأداة للكتابة ؛ إلا أن بعض الآراء ترجح ذلك . فبينما يري البعض أن قلم البوص أو الغاب كان هو الأداة المستخدمة في الكتابة في مصر القديمة لما يتمتع به من قدرة فائقة علي امتصاص اكبر قدر ممكن من الأحبار التي تمكنه من كتابة من أربع لخمس كلمات أي ما يعادل نصف سطر بغمسه واحدة في الحبر.[١٥٧] إلا أن ذلك لم يمنع البعض الأخر من الاعتقاد في أن ريشة الطائر كانت هي أداة الكتابة في مصر القديمة. [١٥٨] في فترة من الفترات المبكرة لمعرفة الإنسان للكتابة .

ب – الريش في بعض المفردات الكتابة :

ورد المنظر التصويري للريشة في العديد من مفردات الكتابة المصرية القديمة والتي يرتبط بعضها بالريشة ويبتعد البعض الأخر في معناه عن الريشة وأدوارها.ومن هذه المفردات ما يلي :

- *Sw* : اله الجو ، نظرا لارتباط الريش بالهواء
- *Swt* : بمعني الظل (احد مكونات الفرد الشخصية) نظرا لان كلمة الظل تتمثل في شكل مروحة من الريش تقوم بتوفير الظل وهو بذلك يمثل في شكل ظل الجسم البشري.[١٥٩]
- *Swty* : بمعني التاج الريشي ، لأنه يتكون من ريشتا نعام مزدوجتين.
- *Swi*: بمعني " فارغ" ربما لارتباط الريش بالإله " شو" اله الجفاف والهواء والفراغ.
- *Swi* : بمعني" ضوء الشمس " لارتباط الريش بالشمس.
- *Swt* : بمعني " بجانب أو مجاور " نظرا لمجاورة الريش بعضه لبعض .
- *Sw* : بمعني " صعد وأرتقي " نظرا لارتباط الريش بالسماء وهواء .....الخ

---

[١٥٧] فايزة صقر :" أدوات الكتابة في مصر القديمة " في: مؤتمر الخطوط والنقوش والكتابات، مكتبة الإسكندرية ، ص ص ١٢٣-١٣٣.

(158) Clark ,R., The Sacred Tradition in Ancient Egypt ,Llewellyn worldwide, 2000, p.174.

(159) Zandee , J., Death As An Enemy, Studies in the History of Religion, Lieden, 1960, p. 182.

وجميع هذه المفردات ترتبط بالريش ارتباط وثيق ، بينما توجد مفردات أخري لا ترتبط بالريش بأي ارتباط لفظي وان كانت ذات صلة وثيقة بها مثل :

- *MAat* : إلهة الحق والعدل ، لارتباط الريش برمز المعبودة "ماعت".
- *Sryt*: بمعني " علم أو راية " وذلك لكثرة استخدام الريش في رموز العديد من الألوية والأعلام.
- *xw* : بمعني مروحة من الريش ، نظرا لاستخدام الريش في صناعتها.....وغيرها الكثير.

٦- استخدامات الريش في المجالات الترفيهية :

اهتم المصري القدايم بأدوات التسلية والترفيه الخاصة بأطفاله ، والتي تعمل علي تنمية الوعي الفكري لديهم ، والجدير بالذكر ظهور الريش ضمن أدوات اللعب والترفيه الخاصة بالأطفال . حيث صور علي احد المناظر الموجودة بمصطبة " مرروكا " في سقارة ثلاثة من الصبية وهم يمسكون ريش النعام في أيديهم اليمني بينما يقفز البعض الأخر فوق ظهور وأكتاف بعضهم البعض.

- ربما لأنها كانت تستخدم كهدايا عينيه للفائزين.
- أو ربما لكونها جزء لا يتجزأ من اللعبة ذاتها فأسرعهم وصولا للريشة يعتبر الفائز.
- أو أن هؤلاء الصبية هم بمثابة لجنة التحكيم بالنسبة للاعبين.

٧- استخدامات الريش في المجالات الفنية :

أ- استخدام الريش في العزف علي الآلات الوترية :

عرف المصريين بحبهم للموسيقي وإقبالهم عليها يتساوي في ذلك العامة والخاصة ، هذا ويمكن تقسيم الآلات الموسيقية التي عرفها المصريون القدماء منذ أقدم العصور إلي ثلاث مجموعات رئيسية وهي : الآلات الوترية ، وآلات النفخ ، وآلات الإيقاع.

الجدير بالذكر أن المصريون القدماء قد استخدموا الريشة في العزف علي بعض الآلات الوترية وان كان ذلك يندر تصويره علي الآثار المصرية .حيث تعد آلة الطنبور من أجمل الآلات الوترية وهي آلة ذات صندوق صوتي بيضي الشكل تمتد منه رقبة طويلة قد تقصر في بعض الأحيان حتى تشبه شكل آلة العود الحالية، وكانت تحمل علي الصدر في وضع أفقي أو في وضع راسي وكان يستخدم في العزف علي آلة الطنبور ريشة للدق علي أوتارها الثلاثة أو الأربعة.[١٦٠]

كما كان يظن كل من " جابلونسكي، وموتفوكون ، كروتشيه " أن آلة القيثارة كانت توقع بواسطة ريشة عزف . هذا وقد اختلفت الآراء حول استخدام الريشة في العزف علي بعض الآلات الوترية معتمدين في ذلك علي قلة الأدلة المادية من مناظر

[١٦٠] سمير أديب : المرجع السابق ، ٢٧٢.

ممثلة علي الآثار المصرية القديمة تشهد بذلك.[١٦١]وان ظهرت بعض المناظر التي تثبت بالدليل الذي لا يدع مجالا للشك في استخدام الريشة في العزف علي أوتار بعض الآلات الوترية والتي علي رأسها آلة ال " Lyre " والتي ظهرت في أحد مناظر مقبرة " خنوم حتب " في بني حسن بمحافظة المنيا من الأسرة الحادية عشر، والتي يظهر فيها عازف يقوم بالدق علي أوتارها باستخدام ريشة طائر.[١٦٢] [شكل (٢٦)]

ب_ استخدام الريش في زخرفة بعض الآلات الوترية :

أبدع الفنان المصري في زخرفة الالاته الموسيقية ، وعلي رأسها آلة الهارب أو القيثارة ، حيث صور علي رسم بالحبر الأسود والأحمر علي شقفة من الحجر الجيري عثر عليها بدير المدينة – عازفا غارقا في العزف علي آلة هارب ضخمة كثيرة الزخارف من نفس نوع الآلات المستخدمة في طقوس المعابد، حيث ظهرت مفاتيح شد الأوتار قد أعيد رسمها[١٦٣] [شكل (٢٧)]. وقد زخرفت بالريش .كما ظهرت العديد من الآلات القيثارة وقد زخرف أعلاها بشكل للإلهة "ماعت" متوجه بريشة النعام كما ظهرت في يد احدي العازفات المصورات علي احد جدران مقبرة " رخمي رع"، أو بملك متوج بالريش. [شكل (٢٨)] وفى زخرفة رءوس العازفين [شكل (٢٩، ٣٠)].

٨- استخدامات الريش في المجالات الطبية :

برع المصريون القدماء في المجالات الطبية ، والوصفات العلاجية في العديد من التخصصات . حيث برعوا في استخدام العديد من النباتات والمخلفات الحيوانية والأعشاب والمواد الاخري في تلك الوصفات ومن بين ما برع المصريون القدماء في استخدامه في المجال الطبي استخدام ريش الطيور . ولقد بدأ استخدام المصري القديم للريش في المجال الطبي منذ عصر الدولة الحديثة حيث استخدم ريش الطيور في العديد من الوصفات الطبية منها :

- استخدام ريش الطيور في علاج أمراض خشونة الأعضاء :

حيث استخدم ريش طائر يدعي " Ithwt " في علاج خشونة الأعضاء ، حيث ورد في احدي الوصفات الطبية المسجلة في بردية " ايبرس " وصفة طبية تقول :

ItHwt qnqn sy Hr Swt.s

---

[١٦١] علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر ، المجلد السابع ، الموسيقي والغناء عند قدماء المصريين ،ترجمة : زهير الشايب ، القاهرة ١٩٨١ ،١٤٧.

(162) Maniche, L., Music and Musician in ancient Egypt, London 1962, p. 137.

[١٦٣] وليم هـ. بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة : مختار السويفي ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٧،٢٦٥.

بمعني : " يطحن *طائر ItHwt* مع ريشه ".[١٦٤]

- استخدام الريش في علاج أمراض العيون :

حيث وردت بعض العبارات ضمن وصفة طبية في بردية " ايبرس " تشير إلي استخدمت ريشة النسر في علاج عتامة العين.[١٦٥] ومن هنا فمن المحتمل أن الريش واستخداماته في مجال طب العيون كان السبب وراء اتخاذه كأحد الأدوات المستخدمة في الطقوس الجنائزية الخاصة بفتح العين.[١٦٦] وهو ما أكده "Barta " معتمدا في ذلك علي ما ورد في البردية والتي ورد فيها أن الريشة كانت تستخدم في التحضير لفتح العين.[١٦٧]

- استخدام الريش في علاج أمراض الفم واللثة :

ورد عن بعض الآراء نجاح المصري القديم في استخدام الريش ضمن بعض الوصفات الطبية الخاصة بعلاج أمراض الفم ، واللثة، وكذلك الشفاه . حيث ورد عن " Jequier" أن المياه التي تغمس فيها بعض ريش النعام كانت توضع علي شفاه المتوفى ضمن بعض طقوس فتح الفم.[١٦٨] الأمر الذي لا يستبعد معه نجاح المصري في استخدام ريش النعام في علاج بعض أمراض الفم واللثة وتشققات الشفاه .

ثانيا : المجالات الدينية والجنائزية :-

وهي تنقسم إلي :

١- الريش في شارات الآلهة والإلهات المصرية :

لما كانت الديانة هي مركز الثقل في الحضارة المصرية القديمة ؛ فان الآلهة من حيث نشأتها ودورها الوظيفي ورموزها وتيجانها وألقابها تمثل أهمية خاصة بالنسبة لعلماء المصريات والاثاريين والمهتمين بالحضارة المصرية القديمة، ولما كانت تلك الحضارة قد خلفت لنا المئات من الآلهة والإلهات التي اختلفت أشكالها ورموزها .[١٦٩] فبينما أعطي المصري القديم رأس الكبش رمزا لأمون ، ورأس الصقر رمزا لحور ، ورأس الايبس لتحوت ورأس الكلب لأنوبيس ، فقد أعطي الريشة رمزا لشو وماعت.[١٧٠] وغيرهم من الآلهة الاخري ، وفيما يلي عرض لبعض الآلهة والإلهات

(164) Grapow, H., Deines, H., Worterbuch der alten Agypter VI, Berlin,1959, p.484.

(165) Barta, W., Die altagyptische Opferliste in: *MAS* , 3, 1963, p. 82.

(166) Wreszinski, W., Der papyrus Ebers, teil, I, Leipzig,1913, p. 339

(167) Barta, W., op. cit., p.82.

(168) *BIFAO* 19, p.186.

[١٦٩] عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، ٢٠٩.

(170) Kenrick , J.M.A., Ancient Egypt under the Pharaohs ,vol.I, New-York 1852 , p.91.

التي تميزت بوضع الريشة منفردة أو متداخلة مع تاج الرأس حتى أضحي من رموزها المميزة :

أ – الآلهة الحاملة لريشة واحدة :

- شـــو :

هو أحد أعضاء تاسوع هليوبوليس، يعتبره المصريون إلها للهواء والفضاء، وهو دائما ما يظهر علي شكل إنسان يعلو رأسه ريشة نعام. وذلك لتميز ريشة النعام بنعومتها وانسيابيتها وانسجامها مع الديناميكية الهوائية أو لتقارب النطق اللفظي لكل من اسم الريشة "*Swt* " والمعبود نفسه "*Sw* ".حتى أضحت الريشة أحد رموزه المميزة والتي غالبا ما يظهر مرتديها فوق رأسه. وأن رأي البعض أن كلمة " شو " تقربها من كلمة " خو " بمعني " خواء أو فراغ " وبالتالي ارتبطت الريشة بالهواء.[١٧١] وبالتالي بإلهه. هذا وأن ظهر " شو " في بعض الأحيان حاملا لأربعة ريشات.[١٧٢] وليس ريشة واحدة.

- ماعـت :

هي إلهة الحق والعدل ، اتخذت شعاراً خصص من أجلها ، وهو عبارة عن ريشة نعام واحدة غالبا ما كان يكتب بها اسمها مضافا إليه تاء التأنيث وبيضة لتدل علي المؤنث.ومن أكثر الأشكال التي اعتادت"ماعت" علي الظهور فيها هو شكل لإلهة واقفة وقد ثبتت فوق رأسها ريشة نعام.[١٧٣] أو في شكل أمرآة جالسة تضع ريشة نعام فوق رأسها.[١٧٤]ونظرا للتقارب الشديد بين ريشة " ماعت " وريشة " شو " فقد وحد البعض بينهما[١٧٥] وفي الوقت الذي يجهل فيه البعض السبب وراء ارتباط ريشة النعام بالإلهة " ماعت "[١٧٦] يفسره البعض الأخر بأن ريش أجنحة طائر النعام متماثلة ومتساوية فلا يوجد اختلاف بين مقاساتها وأطوالها علي العكس من ريش أجنحة الطيور الأخرى.[١٧٧]

ب- الآلهة الحاملة لريشتين :

---

[١٧١] علي فهمي خشيم : آلهة مصر العربية، المجلد الثاني، القاهرة ١٩٩٨ ، ص٤٧١.

[١٧٢] سمير أديب : المرجع السابق ، ٥٤٠.

(173) Rawlinson, G., History of Ancient Egypt, vol.I ,London 1966, p.387.

(١٧٤) جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، ٢٩٧.

(175) Massey, G., op. cit., vol. I, p.661.

(176) Hornung , E., Conception of Gods in Ancient Egypt , London 1982, p.279.

(177) Osburn, W. J., op. cit., p, 44; Spence, L., Myths and Legend, of Ancient Egypt, New York 1915, p.109.

دخل الريش ضمن مركبات بعض تيجان الآلهة مثل :

- **أمون :** هو اله الخفاء عبد في طيبة ، رمزه تاج بريشتان.
- **منتو :** هو اله الحرب عبد في أرمنت ، رمزه ريشتان طويلتان.
- **مين :** هو اله الإخصاب ، عبد في فقط واخميم ، رمزه تاج بريشتان.
- **سبك :** هو اله الجبانة ، عبد في كوم امبو، رمزه ريشتان فوق قرص الشمس وقرون الكبش.
- **سوبد :** هو اله الصحراء الشرقية ، عبد في شرق الدلتا ، رمزه الريشتان.
- **نفرتم :** هو اله اللوتس ، عبد في منف ، رمزه زهرة اللوتس والريشتان.
- **عنجتي :** هو اله قديم عبد في شرق الدلتا ، كان أول من حمل الريشتان فوق قرون الكبش كأقدم حلية رأس زينت بالريش.
- **حتحور :** ربة الرقص والموسيقي. تظهر في صورة بقرة أو امرأة في صورة بقرة بقرنان يتوسطهما قرص الشمس والريشتان.
- **عنت** : هي إلهة سامية ، رمزها التاج الأبيض والريشتان .

هذا بالإضافة لعدد من الآلهة التي أدرج الريش ضمن رموزها مثل : أوزير ، خنتي أمنتي، بتاح- سكر-أوزير ، نخبت ،جحوتي ، خنوم رع ، حرشف ، جب ، حور-ور ، حور باغرد، وتاتنن، وحور سماتاوى، ورننوتت.

ج-الإلهة حاملة لأربع ريشات :

ومن هذه الإلهة :

- **أين-حرت :** أو انوريس وهو اله الحرب والصيد ، عبد في " ثني" ثم في الدلتا، يظهر في شكل أدمي يعلو رأسه أربع ريشات.
- هذا بالإضافة إلي الإله " شو".

د- الإلهة الحاملة للريش :

ومن أمثلتها :

- عنقت : هي احدي زوجات " خنوم" ، وعضو ثالوث " الفنتين" وهي تظهر علي شكل امرأة يزين شعرها مجموعة من الريش أو تاج من الريش إشارة إلي أصلها البدائي. [شكل (٣١)]

- بس : هو اله المرح والسرور يظهر في هيئة قزم يتوج رأسه إكليل من الريش .

٢- الريش في زخرفة ملابس اللآله والإلهات المصرية :

بخلاف استخدام الريش في شارات ورموز الآلهة فقد استخدم في زخرفة ملابسهم ، وهي تلك الملابس الريشية التي غالبا ما يظهروا مرتدين لها في بعض

المناظر والتي تعبر عن طبيعتهم الكونية والهوائية خاصة وان الريش من أكثر الرموز الطبيعية تعبيرا عن الهواء.(١٧٨) ومن الآلهة التي ارتدت ملابس الريش وأجنحة الريش :

- جب : وهو الـه الأرض واخو "نوت" ، وابن " شو" و"تفنون" ويظهر في بعض الأحيان متدثرا في رداء من الريش ـ رمز الهواء ـ الذي يغطي كامل الجسم.

- نوت : هي إلهة السماء كثيرا ما تظهر ترتدي الرداء الريشي ذو الأجنحة الريشية علي العديد من المناطق والقطع الأثرية مثل : المقصورة الرابعة للملك"توت عنخ أمون" . وهي تظهر واقفة علي علامة الـ "*Nbw*" رمز الذهب تفرد أجنحتها الريشية ويقول عنها النص:" نوت الأم تنشر أجنحتها وتفرد أذرعتها من اجل توفير الصحة والحياة لإله العاصمة " توت عنخ أمون" حاكم أون الجنوبية". كما ظهرت علي أحد جدران مقبرة الملكة " نفرتاري" وهي ترتدي نفس الرداء الريشي.(١٧٩) الذي يعبر عن طبيعتها الهوائية كربة للسماء. كما ظهرت مصورة كذلك علي تابوت " بسوسينس الأول" في هيئة امرأة يغطي كامل جسمها وذراعيها الريش. (١٨٠) [شكل (٣٢)]

هذا بالإضافة لظهور كل من " حورس" والربتان " ايزيس ونفتيس" مرتدين الأردية والأجنحة الريشية علي أحد جوانب مقصورة الملك "توت عنخ أمون" المحفوظة بالمتحف المصري. [شكل (٣٣)]

٣ ــ الريش في ألقاب الآلهة والإلهات المصرية :

حملت الآلهة المصرية إلي جانب أسماءها العديد من الألقاب والكني والنعوت منها : "*SAb-Swt*" بمعني "متدرج الريش أو متدرج ألوان الريش" وهي أحدي النعوت الخاصة بالإله حور الذهبي .(١٨١)

٤- الريش في الشارات والرموز المقدسة :

أتخذ الملوك والملكات والآلهة علي حدا سواء بعض الشارات والرموز المقدسة ، ونتيجة لإبداع الفنان فقد ظهرت بعض تلك الرموز حاملة لريشة واحدة أو أكثر ومن أبرزها :

- **علامة الـ " عنخ ":** حيث ظهرت نماذج لها في هيئات بشرية ذات رأس ويدان بشريتان وهي تتبع الملك وتقبض بيدها علي مروحة أو مظلة من الريش توجها لتروح بها أو تظلل بها الملك.(١٨٢)

(178) Walters ,E.J., Altaic Grave Relief's that represent Woman in the dress of Isis , New Jersey, 1988 , p.12.

(179) McDonald ,J.K., The Tomb of Nefertari ,Cairo 1996, pp.102-3.

(180) Stierlin H., Ziegler, C., Tanis, Trésors dés Pharaohs, Paris 1968, p.127.

(181) Gardiner, A., op. cit., (sign list) F.28; Faulkner , R. O., op. cit., p. 262.

(182) Edwards , A.A.B., Pharaohs , Fallahs and explorers : An Introduction to Ancient Egypt and Egyptology ,London 1997, p.127.

- **عمود الـ " جد " :** كثيرا ما يظهرا مصورا في هيئة إنسانية بأيدي بشرية تمسك بشارات الملك وكان له احتفال خاص يسمي باحتفال " تأسيس عمود الجد " أو " إشراق عمود جد ".[١٨٣] وفيه يظهر عمود الجد متوجا بريشتين عاليتين مستقيمتين تشبهان ريشتا أمون ، أو يظهر متوجا بريشتا نعام منحنيتين في أعلاهما يتوسطهما قرص الشمس والصلان.[١٨٤]
- **صولجان " واس " :** كان يمثل عصا طويلة برأس حيواني وقاعدة مقسمة لقسمين، وكان يعتبر **مقياسا** لقياس الوقت.[١٨٥] ثم أضيف إليه الريش في وقت متأخر ليصبح رمزا لمدينة طيبة " واست ". والريشة هنا ترمز للجبانة أو لمدينة الأموات.
- **علامة " شن " :** وهي ترمز للحماية لقيامها بعمل تحويطة سحرية تحمي مرتديها ، وكثيرا ما تظهر تلك العلامة وبداخلها مروحة من الريش تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة تتبع الملك الواقف أو الجالس مثل ذلك المنظر الذي نشاهدها فيه خلف الملكة " حتشبسوت" علي مقصورتها الحمراء وقمة مسلتها، وكذلك علي مقصورة " سنوسرت الأول " البيضاء ، ومقصورة " تحتمس الأول " المرمرية بالكرنك. [١٨٦]
- **عين " ودجات " :** هي العين اليسري لحورس ، وهي ترمز للحماية.[١٨٧] وكثيرا ما تشاهد وهي مجنحة في هيئة طائر تمسك بيدها مروحة من ريشة نعام واحدة توجهها إلي وجه الملك أوزير.إما بغرض الترويح عنه أو لتهدي إليه القرابين لان عين حورس تمثل القربان المقدم للملك المتوفى أوزير.

٥- الريش في التعاويذ والنصوص الدينية :

ورد ذكر الريش في العديد من النصوص الدينية مثل :

- **في ترتيله لعدد من الآلهة :**

Nfr Hr m Swty wrwy

وان وجهك جميل بسبب الريشتان العظيمتان ".[١٨٨]

- **في الفصل ١٧ من كتاب الموتى**

Swty.f m tp.i Hr prw.n.f msw pw ir Swty .f m tp.f

(183) Shaw ,I.; Nicholson , P., op. cit., p. 86.
(184) *ASAE* 70 , 1984 , fig. 2.
(185) *LÄ* VI , s.1152-4.
(١٨٦) وزارة الثقافة ، المجلس الاعلي للآثار ، المتحف المفتوح بالكرنك ، القاهرة ١٩٨٦ .
[١٨٧] وزارة الثقافة، المجلس الاعلي للآثار ، فنون صناعة الحلي في مصر القديمة ، مختارات مصورة من مقتنيات المتحف المصري ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ١.
(188) *BD* (Budge) p.6.

ريشتيه فوق رأسي، انه حورس، وهو يأتي في يوم مولده والريش فوق رأسه"[١٨٩] وكذلك :

Irwy.f pw Swty.f m tp.f

" إن عينيه هاتين هما ريشتيه اللتان فوق رأسه ".[١٩٠]

- **في الفصل ٥٥ من كتاب الموتى :**

Ink Sw ……r Drw Swt nbH

" أنا شو.....لأقصي حدود ريش طائر النبح ".[١٩١]

- **في الفصل ١٥٣ من كتاب الموتى :**

Iw Swt n Hr

" .....أنه الريش الخاص بالصقر ".[١٩٢]

- **وفي الفصل ١٧٣ من كتاب الموتى :**

ii.n.i di.i n.k Irwy.k Swty m tp.k

" لقد أتيت لأعطي لك عينيك وريشتيك التي فوق رأسك ".[١٩٣]

كما ورد ذكر الريش في كل من الفصل ١٦٣، ١٦٤،١٦٥، ١٧٧.

٦- الريش في زخرفة الأثاث الجنائزي :

جرت العادة أن تزخر مقبرة المتوفى أيا كان منصبه بعدد كبير من متاعه الجنائزي أيا كانت قيمة المادة المصنوعة منه هذا الأثاث أيا كان فاخرا أم لا. كما جرت العادة علي زخرفة تلك القطع بأجمل الزخارف ومنها زخارف الريش ومن القطع الممتازة التي تعد مثالا بارزا لمثل تلك الزخارف :

أ- التوابيت الريشية : حيث ظهرت في البداية الإلهتان " ايزيس ونفتيس" بأجنحتهما الريشية المتقاطعة علي صدر التابوت تزينان مثل تلك التوابيت وهما السبب الرئيسي

(189) Ibid , ch. 17.
(190) Ibid.
(191) Ibid , ch. 55.
(192) Ibid., Ch. 153.
(193) Ibid., Ch. 173.

الذي دعا العلماء لتسمية هذا النوع من التوابيت بهذا الاسم.(١٩٤) ثم اتسعت في عصر الأسرة الثامنة عشرة.(١٩٥) حيث أصبحت الزخارف الريشية نموذجا متبعا ثم امتدت هذه الزخارف لتشمل جزي كبير من الصدر وأغطية الرأس وبعدها أصبحت هذه الزخارف تشكل من فصوص ملونه من الأحجار الكريمة.(١٩٦) ثم تحولت الزخارف الريشية البسيطة إلي أجنحة ريشية تغطي معظم الجسم.(١٩٧) ولعل السبب من وراء ذلك أن الريش يمثل "البا_B3" أو الروح الخاصة بالمتوفى فوجودها بجواره واحتضانها له يعني اتحادهما في العالم الأخر وعلي أثرها تتحقق سعادته.(١٩٨) كما تذكر ذلك التعويذة رقم (٢٩٦) من نصوص الأهرام.(١٩٩) ومن أجمل الأمثلة علي التوابيت الريشية تابوت الملك " توت عنخ أمون" المحفوظ بالمتحف المصري. [شكل (٣٤)]

ب – الأواني الجنائزية :

في عصر الدولة الحديثة زخرفت الأواني بألوان من الأطعمة ، والزهور ، والأشكال الهندسية ، وكذلك بالتصميمات الريشية والقشرية. (٢٠٠)حيث ظهرت العلامة الهيروغليفية التي ترمز للعنخ رمز الحياة علي أنية تطهير بما يوحي بأن السائل الذي يصب منها له فاعلية إعطاء الحياة.(٢٠١) فما بالنا لو أحيطت هذه الآنية باثنين من ريش النعام .

٧ – الريش في زخرفة المنشآت الدينية والجنائزية :

استخدم الريش في زخرفة العديد من المنشآت الدينية والجنائزية مثل زخرفة جدران المعابد والمقابر والمقاصير والمصاطب .... وغيرها.

حيث استخدم الريش في زخرفة جدران المعابد والمقابر في مناظر حملة المراوح والمظلات الملكية ، وحملة الألوية والأعلام الحربية ، هذا إلي جانب زخرفة الرؤوس

---

(١٩٤) سمير أديب: المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(195) *LÄ* V, s. 267.

(196)Ikram, S., DoDson, A., The Mummy in Ancient Egypt, Equipping the dead for eternity , London 1998 , p. 207.

(197) *LÄ* V, s. 262.

(١٩٨) ضحي محمد سامي عبد الحميد : مكونات الإنسان في الفكر المصري القديم، ودورها في مجال الإرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الإسكندرية ٢٠٠١ و ٤٨.وكذلك:

LÄ V , s. 267-8.

(199) *CT* III , 296 I.

(200) Smith ,W.S., Ancient Egypt As represented in the Museum of fine Arts, Boston, 1946 , p.113

(٢٠١) سيريل الدريد : الفن المصري القديم ،ترجمة : احمد زهير ، مراجعة : محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٠ ، لوحة ٧٣.

الملكيـة ورؤوس شـعوب الـبلاد الأجنبيـة ورؤوس الخيـول وفـي منـاظر تقـديم الجـزي والتقدمات والهبات ، هذا بالإضافة إلي زخرفة قاعات العدل التي تجري فيها محاكمة الموتى والتي تصور فيها علامة الريش جنبا إلي جنب مع علامة اللهب ـ رمز الشعلة ـ لكون قاعة العدل بمثابة المكان الفصل بين الجنة والنار وبين التبرئة والإدانة. أو جنبا بجنب مع علامة الحية وهي أيضا ترمز للنار. كما يظهر الاثنين والربعين إلها قضاة قاعة العدل وكلا منهم يقبض بيده علي علامة الريشة ـ رمز العدل ـ دليل علي أن العدل هو أساس الحكم في هذه القاعة. وكذلك تزخرف تلك القاعة بهيئة " ماعت" واقفة وقد حملت فوق رأسها ريشة العدل.(٢٠٢) كما أدرج الريش ضمن الزخارف الجدارية حيث قسمت أسطح الجدران في بعض المقابر إلي مربعات أو دوائر حيث طبعت بداخلها بعض الحليات والزخارف الطبيعية في شكل تركيبي كان علي رأسها الريش.(٢٠٣)

رغم قلة المصادر التي تبين الوحدات الزخرفيه المكونة من الريش ، إلا أن هذه الوحدات الزخرفية يظهر من خلالها نوع الريش الذي استخدم في زخرفتها.(٢٠٤) وكذلك ظهر استخدمت الطيور ذات الريش الكثيف في زخرفة أسطح الجدران ، كما ظهر قرص الشمس المجنح كوحدة زخرفيه ، وكذلك أجنحة البط والإوز ظهرت كوحدات زخرفيه تنتهي بزخارف ريشية حلزونية.(٢٠٥) هذا إلي جانب ظهور الجعران لمجنح ، وعين الودجات المجنحة ،.....الخ. [شكل (٣٥)]

٨ – الريش في الاحتفالات الدينية والجنائزية :

جرت العادة علي حمل تمثال الإله أو مومياء المتوفى فوق أكتاف الكهنة المطهرون وهم حليقو الرؤوس ومحاطين بالريش والمراوح.(٢٠٦) فبخلاف تلك اللوحة الجدارية المزخرفة بالريش من أول حملة المراوح والمظلات المصنوعة من الريش وكذلك الزينات الريشية والألوية والأعلام المزخرفة بالريش ، تظهر بعض الاحتفالات الدينية التي تستوجب وضع الريش وبعدد محدد فوق رؤوس الكهنة المؤدين لتلك الطقسة أو الاحتفال الديني مثل الاحتفال بعيد الإله " مين " والذي يحمل محفته اثنين وعشرون كاهنا. يستوجب ارتدائهم لأربعة ريشات من ريش النعام ولعل الغرض من وراء حملهم للريشات الأربعة غير مؤكد وغير معروف. وهو نفس ما نشاهده في منظر حملة كرسي

(202) Ministere de la culture , op. cit., p.275.
(203) Petrie, F. W., Egyptian decorative art , p.10.
(204) Ibid , p.50.
(205) Ibid , p.53.
(206) Shafer , B.E.; Arnold ,D., Temples of Ancient Egypt , I.B Tauris 2005, p.160.

العرش الخاص بالملك " أخناتون " حيث يظهر كل واحد منهم ، وقد ارتدي أربعة من ريش النعام فوق رأسه.(٢٠٧)

٩- الريش في الطقوس الدينية والجنائزية :

أ – الريش في محاكمة الموتى :

امن المصري القديم بحياة بعد الموت، وكان أشد ما يتمناه هو أن يمر بسلام من اختبارات العالم الأخر شديدة الصعوبة والتي علي رأسها محاكمة الموتى والمصورة في الفصل (١٢٥) من كتاب الموتى(٢٠٨). والتي صورت كثيرا علي أسطح العديد من الجدران والبرديات الدينية والتي من أشهرها بردية " آني " والتي تصور قلب المتوفى في أحدي كفتي الميزان بينما وضعت في الكفة الأخرى ريشة نعام وان استعاض عنها الفنان بوضع الإلهة " ماعت " متوجة بريشة النعام.(٢٠٩) فإذا أتضح أن قلب المتوفى أخف وزنا من الريشة كان خاليا من الدنس والخطيئة وأمكن لصاحبه أن يدخل العالم الأخر. أما إذا أتضح أن قلب المتوفى أثقل وزنا من الريشة فقد أستحق صاحبه العذاب بالنار والتهام الملتهمة له في العالم الأخر. وعن سبب اتخاذ الريشة كصنجة الوزن فيرجع ذلك ليس فقط إلي أنها تمثل المعادل الصوتي للكلمة الدالة علي مقياس القانون المقدس. (٢١٠) وهي "ماعت" بل لأنها ترمز من حيث المعني لا اللفظ إلي دقة الوزن وحساسيته.(٢١١)

ب - الريش في عملية التحنيط :

يعد تحنيط الموتى من الأسرار الغامضة المحيرة التي اشتهرت بها مصر القديمة. ورغم اختلاف الآراء حول الأدوات والمواد المستخدمة في عملية التحنيط إلا أن الجديد هنا هو حقيقة العثور علي ريشة ضمن أوراق تحنيط " توت عنخ أمون " مما دفع العض إلي الاعتقاد بأن ريش الطيور كان يستخدم في أعمال التحنيط الخاصة بالملوك منذ عصر الدولة الحديثة.(٢١٢).

(207) Smith ,R.W., Redford , D.B., op. cit., pl. 24 .

(208) *BD* (Budge) ,Ch.125.

(209) Holmes , A., Tutankhamen , the life Story of the Boy King of Ancient Egypt , London 2005 , pp.7-8.

(210) Clarke R., The sacred tradition in Ancient Egypt, London 2000, p.174.

(211) Ryan D. P., The complete idiots guide to Ancient Egypt, London 2002, p.87.

(٢١٢) مها محمد رشاد يحيي : المرجع السابق ، ص ٣٢٤.

كما كانت التمائم تستخدم في أعمال التحنيط لدفع الشر وأعمال السحر. ومن التمائم السحرية التي اتخذت شكل الريشة هي تميمة الريشتان المزدوجتان والتي غالبا ما تظهر موضوعة ضمن اللفائف الداخلية للموميا في أماكن مختلفة مثل : علي جانبي الصدر.[٢١٣] وربما يرجع السبب في ذلك إلي ارتباط الريش بالهواء فوجود تميمة الريشة فوق رئتي المتوفى تمنحه الهواء المنعش في العالم الأخر والدليل علي ذلك ما ورد في الفصل (٥٥) من كتاب الموتى والمعنون ب: " فصل في منح الهواء في العالم السفلي ".[٢١٤] والذي يتمني فيه المتوفى أن يمنح الهواء المنعش في العالم الأخر. [شكل (٣٦)]

ج – الريش في طقستي " فتح الفم والعين " :

اعتاد المصري القديم علي أداء بعض الطقوس السحرية لموميا المتوفى قبل أن يواريه الثري منها :

- طقسه فتح الفم :

كانت تتم علي تمثال المتوفى في " البيت الذهبي " (حت نب) أو مصنع المثالين وكان يقوم بها الكاهن " سم " المرتدي لجلد الفهد . حيث كان يقوم بلمس وجه المتوفى بعدة أدوات منها " نوتي " و " منحت ".[٢١٥] وكذلك الأداة " بسش كف " وهي عبارة عن أداة تتخذ شكل ريشة ذات شعبتين في أعلاها في شكل يشبه ذيل السمكة وهي غالبا ما تصنع من الصوان.

- طقسه فتح العين :

كان يقوم بها الكاهن " سم " أيضا وكان يقوم بأدائها بواسطة لمس العين بريشة نعام حقيقية كانت تستخدم في التحضير لفتح العين.[٢١٦] وأن كان البعض يري أنها سكين مقوس في ريشة نعام. أو ريشة نسر في رأي أخر.[٢١٧] [شكل (٣٧)]

(213) IKram , S., DoDson , A., op. cit., fig.161,p.144
(214) *BD* (Budge) ch.55, p.126-7.
(٢١٥) أدولف أرمان : الديانة المصرية القديمة نشأتها وتطورها فى أربعة آلاف سنة، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٢٥.
(216) Barta ,W., op. cit., p.82
(217) Ibid

ومن خلال تلك المجالات المختلفة والمتنوعة التي أدرج فيها الريش أمكننا أن ندرك ما للريش من أهمية عظيمة ليس فقط لدي كافة أفراد وفئات الشعب المصري بشكل خاص ، بل امتد ليشمل كافة الشعوب القديمة بشكل عام . مما يدل علي ما للريش من قداسة ومهابة أحيط بها ريش الطيور بشكل عام وريش النعام بشكل خاص ، وهو ما لم يترك مجالا صغيرا كان أم كبيرا إلا وأقتحمه وطرق بابه. وان دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي ما حظي به الريش من قدر كبير من العناية والاهتمام وهو رغم كل ذلك لا يزال من الموضوعات التي تحتاج منا لمزيد من الدراسة والبحث.

(١) طائر النعام كما صوره المصري القديم (شقفة حجرية من دير المدينة)

(٢) طائر النعام كما صور على فخار نقادة

(٣) صيد الطيور في أحراش البردي

(٤) تجميع الطيور داخل أقفاص

(٥) كرسي ووسادة من مقبرة يويا تويا

(٦) احدي بنات اخناتون تجلس على احد الوسائد

(٧) حاملو المراوح والمظلات

(٨) مروحة "توت عنخ آمون" بالمتحف المصري

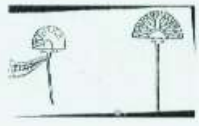

(٩) مراوح علي شكل زهرتي البردي واللوتس

(١٠) خادمة تروح علي سيدتها بمروحة علي شكل جناح اوزة

(١١) عمال النسواء وفي أيديهم مروح بسيطة من الريش

(١٢) رمز مدينة وامست بعلامة العنخ والريشة

(١٣) رمز الملك رمسيس الثاني منفذ في شكل زخرفي

(١٤) الليبيين كما صورهم المصري القديم وهم يحملون الريشة

(١٥) النوبيين كما صورهم المصري القديم وهم يحملون الريشة

(١٦) الفلسطينيين كما صورهم المصري

(١٧) مجموعة من الألوية والأعلام التي تداخلت معها الريشة كزخرفة مكونه لها

(١٨) زخرفة رؤوس الخيل بتيجان الريش

(١٩) زخرفة رؤوس العربة الحربية بتيجان الريش

(٢٠) بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية من أحد مقابر سقارة – عصر الدولة القديمة

(٢١) جزية بلاد بونت متضمنة ريش طائر النعام وبيضه- مقبرة رخمي رع - القرنة

(٢٢) جزية النوبيين متضمنة ريش طائر النعام وبيضه

(٢٣) أسلاب وغنائم تحتمس الثالث من بلاد سوريا متضمنة الريش الخام والمصنع في شكل مراوح ومظلات

(٢٤) أحد حاملي القربان لمعابد الآلهه يحمل بيض وريش النعام

(٢٥) رجل يقدم طائر النعام وريشه كقربان للمتوفى

(٢٦) عازف قيثارة يوقع علي أوتارها باستخدام الريشة

(٢٧) عازفة تعزف علي اله القيثارة التي اتخذت شكل ماعت المتوجه بالريشة

(٢٨) عازف منهمك في العزف على اله القيثارة التي صنعت أوتارها من الريش – شقفه من دير المدينة

(٢٩) مجموعة من العازفين يحملون الريش في أداء أحد الطقوس الدينية

(٣٠) عازفات في فرقة موسيقية يلعبن بالمطارق وهن يحملن الريشة فوق رؤوسهن

(٣١) الإلهه عنقت بتاج الريش

(٣٢) نوت وحورس بملابس الريش

(٣٣) الإلهه ايزيس ونفتيس بملابس الريش

(٣٤) الريش والحية وعلامة النار في زخرفة جدران المقابر

(٣٥) التوابيت الريشية

(٣٦) الريش في طقسه فتح الفم
مقبرة توت عنخ آمون

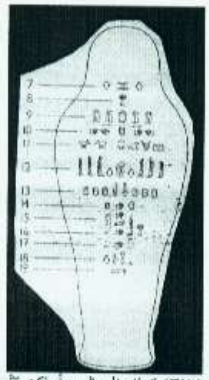

(٣٧) تمائم الريش وأماكن تثبيتها على صدر المومياء